الجزء الثامن

من كتاب الجامع لأخلاق الراوى

وآداب السامع

تصنيف

الشيخ أبى بكر أحمد بن على بن ثابت

الخطيب البغدادى

رحمة الله عليه

obeikandl.com

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

بـاب
وجوب المناصحة فيما يُرْوَى وذكر إفادة الطلبة بعضهم بعضاً

أنا أبو الحسن على بن محمد الرزاز ، نا جعفر بن محمد بن أحمد بن الحكم الواسطى، نا أحمد بن على بن مسلم الأبار ، نا عامر بن سيار الحلبى ،نا عبد القدوس ابن حبيب ، وأخبرنى أحمد بن على بن الحسين التوزى ، نا على بن محمد بن لؤلؤ الوراق ،نا موسى بن هارون بن سعيد التوزى بِسُرَّ مَنْ رأى،نا إسحاق بن أبى إسرائيل، نا عبد القدوس بن حبيب الكلاعى ،عن عكرمة ، عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه ﷺ :« يا إخوانى ـ وفى حديث الأبار: يا معشر إخوانى ـ تناصحوا فى العلم ولا يكتم بعضكم بعضاً ، فإن خيانة الرجل فى علمه أشد من خيانته فى ماله ـ زاد إسحاق : وإن اللّه سائلكم عنه » (١) .

أنا محمد بن الفرج بن على البزاز وعلى بن أبى على المعدل قالا:أنا عبد العزيز بن جعفر الخرقى،نا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفى،نا عبد الرحمن ابن صالح ، نا إبراهيم بن هراسة ، عن أبى سعد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رفعه قال:« إخوانى تناصحوا فى العلم ، فإن خيانة الرجل فى العلم أشد من خيانته فى المال» (٢).

أخبرنى أحمد بن على المحتسب،نا أبو عمر أحمد بن محمد بن موسى القاضى،

---

(١) رواه أبو نعيم فى الحلية عن الحسن بن أحمد السبيعى عن على بن الحميد الغضائرى عن محمد بن عبد الأعلى الصنعانى عن عبد الرحمن بن مهدى عن الحسين بن زياد ، عن يحيى بن سعيد الحمصى عن إبراهيم بن المختار عن الضحاك عن ابن عباس ، والحسين بن زياد ،قال الأزدى : متروك ، ويحيى بن سعيد الحمصى أورده الذهبى فى الضعفاء والمتروكين ، وقال: قال ابن عدى: بين الضعف، وإبراهيم بن المختار فيه خلاف ، وأورد ابن الجوزى فى الموضوعات، ونازعه السيوطى ، ورواه تمام فى فوائده من حديث عبد القدوس بن حبيب الشامى عن عكرمة عن ابن عباس ، قال السخاوى :وعبد القدوس متروك الحديث ، ورواه الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس .

وقال المنذرى :ورواته ثقات . إلا أن أبا سعد البقال واسمه سعيد بن المرزبان فيه خلاف . انظر: فيض القدير ٣/ ٢٦٨ حديث (٣٣٦٥) .

(٢) انظر : الحديث السابق .

نا محمد بن مخلد ،حدثنى أبو بكر بن أبى سعيد، نا أحمد بن أبى الحوارى ، نا أبو سعد عبد الكريم ، عن زيد بن أبى الزرقاء ، نا سفيان الثورى ونحن شباب على بابه ، فقال: « يا معشر الشباب تعجلوا بركة هذا العلم، فإنكم لا تدرون لعلكم لا تبلغون ما تُؤمّلون منه ، ليُفد بعضكم بعضاً » .

أنا محمد بن عمر بن بكير المقرئ ،أنا أبو شاكر عثمان بن محمد بن الحجاج النيسابورى، نا محمد بن إبراهيم بن زياد الرازى ، نا هدية بن عبد الوهاب ، نا معاذ ابن خالد بن شقيق قال: سمعت عبد الله بن المبارك يقول: « إن أول منفعة الحديث أن يفيد بعضكم بعضاً » .

نا أبو طالب يحيى بن على (بن الطيب الدسكرى)[1] أنا أبو بكر بن المقرئ قال: سمعت محمد بن الحسين بن السكن فى مجلس حامد بن شعيب ، قال: سمعت جعفر الطيالسى يقول: سمعت يحيى بن نعيم يقول: « أول بركة الحديث إفادته » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا إسماعيل بن على الخطبى وأبو على بن الصواف وأحمد بن جعفر بن حمدان قالوا: نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنى أبى ، نا عفان، نا شعبة ، ،ونا بحديث عن محمد بن زياد فقال: « ابن أخت حميد جُزى خيراً كان يفيدنى عنه يعنى حماد بن سلمة » .

أنا أبو نعيم الحافظ ،نا محمد بن أحمد بن الحسن ، نا محمد بن عثمان بن أبى شيبة ، نا على بن عبد الله المدينى قال: قال يحيى بن سعيد: قال شعبة: « كان حماد ابن سلمة يفيدنى عن عمار بن أبى عمار فقلت ليحيى: كان يفيده؟ قال: فيما أعلم» .

أنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان ، أنا دعلج بن أحمد ، أنا أحمد بن على الأبار ، نا عيسى بن عامر قال: قال أبو داود قال شعبة : « إنما قلت لكم: إن سفيان كان حافظاً ، لم يفدنى حديثاً قط إلا حدثونيه [2] كما أفادنى » .

وقرأت على ابن الفضل، عن دعلج قال: أنا الأبار قال: سمعت عوام بن إسماعيل يقول: سمعت على بن عاصم يقول: قال لى خالد الحذاء «لا تفد شعبة هذا المجنون ، فإنه يجيئنى عند المغرب ، وبعدُ فيدق الباب فلا يبرح حتى أخرج إليه » .

أنا محمد بن الفرج البزاز ، أنا أبو بكر بن مالك ، نا عبد الله بن أحمد ، نا أبى، نا سفيان قال: كان أيوب يقول: «أى شىء يحدث عمرو عن فلان فأخبره، فأقول: تريد أن أكتبه ؟ فيقول: نعم » .

---

(١) كتب بهامش (م) : « نسخة عارض به النسخة المنقولة (فصحت بمحمد بن شاكر . . .) .

(٢) كتبت فى صلب (م) « حدثتمونيه » وصححت فى هامشها فصارت « حدثونيه » .

أنا أبو بكر البرقانى ، أنا محمد بن عبد الله بن خميرويه الهروى، أنا الحسين بن إدريس قال: قال ابن عمار: « دلنى يحيى بن سعيد القطان على سليمان بن حرب فى سماع حديث حماد بن زيد ، ودلنى على مهنأ أبى شبل فى حديث حماد بن سلمة ».

أخبرنى عبد الملك بن عمر الرزاز ،أنا على بن عمر الحافظ ،نا محمد بن عبد الرحمن الهمذانى قال: سمعت أبا العباس السراج يقول: سمعت أبا قدامة يقول: سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول: « كنت أمشى مع ابن المبارك أفيده عن الشيوخ ، فأذكر الحديث فى الطريق فيقول: لا أبرح حتى أكتبه عنك» .

أنا أحمد بن محمد بن غالب قال: « قرأت على أبى زيد الفقيه المروزى ،حدثكم أبو أحمد بن رذام الفقيه قال :سمعت أبا بكر محمد /بن عيسى الطرسوسى يقول: سمعت عارما يقول: قال لى عبد الله بن المبارك :« مالك لا تفيدنى عن الشيوخ كما يفيدنى يحيى وعبد الرحمن ؟ قلت: شغلنى حماد بن زيد فأخذ بيدى وقال: أيها الطالب علما؛ إيت حماد بن زيد تقتبس علما [1] وحكما ثم قَيِّدْه بقيد » .

أخبرنى أبو الحسن محمد بن طلحة بن محمد النعالى ، نا أبو حامد أحمد بن إبراهيم بن محمد المزكى ، نا أبو عمرو عثمان بن عبد الله البصرى قال: سمعت/ أبا أحمد محمد بن عبد الوهاب يقول: قال لى أحمد بن حنبل: « أين تريد؟ قلت: الكوفة قال: عليك بجعفر بن عَوْن » .

أنا محمد بن أحمد بن على الدقاق ،نا أحمد بن إسحاق النهاوندى نا ابن خلاد قال: نا الحسين بن محمد بن الحسين الشريكى ،نا محمد بن إسحاق البكائى قال: سمعت حسين بن عبد الأول يقول: قال لى يحيى بن آدم: « تحفظ عن سفيان، عن ابن جريج عن أبى الزبير ، عن جابر قال:« نهى رسول اللّه ﷺ عن الصُّبْرة من الطعام بالصبرة لا يدرى ما كَيْلها »[2]،قلت: لا فقال: الحق ويحك قبيصة قال: فذهبت فسمعته، قال محمد بن إسحاق البكائى وحدثناه قبيصة » .

---

(١) « علما » غير واضحة فى صلب (م) فصححها الناسخ بالهامش.

(٢) رواه مسلم بسنده عن ابن جريج أن أبا الزبير أخبره قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: نهى رسول اللّه ﷺ عن بيع الصبرة من التمر لا يعلم مكيلتها بالكيل المسمى من التمر ـ (انظر: كتاب البيوع باب تحريم بيع صبرة التمر المجهولة القدر بتمر ١/٦٦٣) ، وأما النسائى فروى فى البيوع ، بيع الصبرة من الطعام بالصبرة من الطعام) حديث جابر بسنده يقول : « قال النبى ﷺ لا تباع الصبرة من الطعام بالصبرة من الطعام ولا الصبرة من الطعام بالكيل المسمى من الطعام » ٧/ ٢٧٠ ،ورواه أيضاً (مع ذكر التمر) بدلا من الطعام فى باب بيع الصبرة من التمر لا يعلم مكيلها بالكيل المسمى من التمر ص ٢٦٩ نفس المصدر. والصبرة هى الطعام المجتمع كالكومة ، وانظر: جامع الأصول ١/ ٥٤٠ حديث (٣٦٤) .

أنا [1] أحمد بن أبى جعفر، نا العباس بن أحمد بن الفضل الهاشمى قال: سمعت إبراهيم بن على الهجيمى يقول: سمعت إسماعيل بن إسحاق القاضى يقول: سمعت أبا حسان الزيادى يقول: « رأيت إسماعيل بن حماد بن زيد يفيد أصحاب الحديث عن أبيه، قلت: لم يفعل هذا ؟ قال: يكون الحديث عند جماعة خير من أن يكون عند واحد».

وينبغى لمن أُفيد حديثاً عن شيخ أن يذكر فى حالة روايته ذلك الحديث أن فلاناً أفاده.

كما أنا إبراهيم بن مخلد بن جعفر المعدل، نا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمى، نا محمد بن يونس ،نا المعلى بن الفضل ، نا شعبة ، أخبرنى يحيى عبيد البهرانى وأفادنيه أبو إسحاق السبيعى قال: سمعت ابن عباس يقول: «كان يُنبَذ للنبى ﷺ فى سقاء فيشرب منه يومه ،والثانى فإذا كان الثالث عرضه على الخدم ، فإن شربوا وإلا أمر به فصُبَّ » [2]. قال شعبة: فلقيت الأعمش فأخبرته بذلك فأخبرنى أنه كان زبيباً».

نا أبو نعيم الحافظ إملاء ، نا محمد بن على بن حبيش ، نا أحمد بن القاسم بن مساور ، نا أبو معمر وأفادنيه أحمد بن الحسن بن خراش وقال لى : سل أبا معمر عنه فسألته فقال: أملاه علىَّ ابنُ وهب من حفظه ، عن يونس ، عن الزهرى ، عن أنس قال: قال رسول اللّه ﷺ : «ليس على من منتهب ولا مختلس ولا خائن قطع»[3].

حُدِّثتُ عن عبد العزيز بن جعفر الحنبلى، نا أبو بكر الخلال ، أنا عباس الدورى

---

(١) انطمست « أنا « فى (م) فصححت بالهامش فصارت « أنا أحمد » .

(٢) رواه مسلم بسنده عن شعبة عن يحيى بن عبيد أبى عمر البهرانى قال: سمعت ابن عباس يقول: كان رسول اللّه ﷺ ينتبذ له أول الليل فيشربه إذا أصبح يومه ذلك والليلة التى تجىء والغد والليلة الأخرى والغد إلى العصر فإن بقى شىء سقاه الخادم أو أمر به فصب ٢/ ٢٠١ من كتاب الأشربة باب إباحة النبيذ الذى لم يشتد ولم يصر مسكرا ، رواه أبو داود فى الأشربة باب صفة النبيذ ٣/ ٣٣٥ حديث (٣٧١٣) ، ورواه النسائى فى الأشربة باب ما يجوز شربه من الأنبذة وما لا يجوز ٨/ ٣٣٣ بصيغة :« كان رسول الله ﷺ ينتبذ له نبيذ الزبيب من الليل فيجعله فى سقاء فيشربه يومه ذلك والغد وبعد الغد فإذا كان من آخر الثالثة سقاه أو شربه فإن أصبح منه شىء أهرقه » انظر: جامع الأصول ٥/ ١٢٦ حديث (٣١٥٤).

(٣) روى هذا الحديث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه كل من الترمذى وأبو داود والنسائى وابن ماجه. انظر: النسائى فى السارق باب ما لا قطع فيه ٨/ ٨٨ ،٨٩ ، وانظر: ابن ماجه فى كتاب الحدود باب (٢٦) الخائن والمنتهب والمختلس ٢/ ٨٦٤ حديث (٢٥٩١)، وانظر: سنن أبى داود كتاب الحدود باب القطع فى الخلسة والخيانة ٤/ ١٣٨ حديث (٤٣٩١)، ورواه الترمذى فى الحدود باب(١٨) ما جاء فى الخائن والمختلس والمنتهب ٤/ ٤٢ حديث (١٤٤٨) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، والعمل على هذا عند أهل العلم ، وقد رواه مغيرة بن مسلم أخو عبد العزيز القسملى ، كذا قال ، قال على بن المدينى : بصرى عن ابن الزبير عن جابر عن النبى ﷺ نحو حديث ابن جريج .انظر: سنن الترمذى ٤/ ٥٢ حديث (١٤٤٨) من كتاب الحدود باب (١٨) ما جاء فى الخائن والمختلس والمنتهب ـ وجامع الأصول ٣/ ٥٦٩ ، ٥٧٠ حديث (١٨٨٦) .

قال: سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول: « إن من شكر العلم أن تجلس مع الرجل فتذاكره بشيء لا تعرفه فيذكر لك الحرف عند ذلك فتذكر ذلك الحرف الذى سمعته من ذلك الرجل ،فتقول: ما كان عندى فى هذا شيء حتى سمعت فلاناً يقول : فيه كذا وكذا، فإذا فعلت ذلك فقد شكرت العلم ، ولا توهمهم أنك قُلْتَ هذا من نفسك » .

ومن أدَّاه ـ لجهله ـ فرْطُ التيه والإعجاب إلى المحاماة عن الخطأ والمماراة فى الصواب فهو بذلك الوصف مذموم مأثوم ، ومُحتجِز الفائدة عنه غيرُ مؤنب ولا ملوم .

أخبرنى عبيد الله (بن عبد العزيز البرذعى وعلى بن أبى على البصرى قالا: أنا محمد بن عبد الله بن همام)[1] الكوفى ،نا محمد بن العباس اليزيدى النحوى، نا العباس بن الفرج الرياشى قال:سمعت أبا عبيدة معمر بن المثنى يقول: قال لى الخليل ابن أحمد:« لا تردن على مُعجَب خطأ فيستفيد منك علماً ويتخذك (به)[2] عدوا » قال الرياشى: فذكرته للجاحظ فقال لى :« سبحان الله هذا واحد فَرْد ويتيم فَذّ » .

(١ ، ٢) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م) .

obeikandl.com

باب
القول فى انتقاء الحديث وانتخابه لمن عجز عن كَتْبه على الوجه واستيعابه

كتب إلىَّ أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان الدمشقى يذكر أن أبا الميمون البجلى أخبرهم قال: نا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمر النصرى ، نا أبو مسهر ، نا سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان بن موسى قال: « يجلس إلى العالم ثلاثة : رجل يكتب كل ما يسمع ، ورجل لا يكتب ويسمع فذلك يقال له : جليس العالم ، ورجل ينتقى وهو خيرهم ».

أخبرنى أبو على عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فضالة النيسابورى بالرى، أنا أبو أحمد محمد بن أحمد العبدى ، أنا الحسين بن سفيان، نا العباس بن الوليد ، نا مروان بن معاوية ، نا سعيد بن عبد العزيز ،عن سليمان بن موسى قال: « يجالس العلماء ثلاثة : رجل يسمع ولا يكتب ولا يحفظ فذاك لا شىء ، ورجل يكتب كل شىء سمعه فذلك الحاطب ،ورجل يسمع العلم فيتخيره ويكتبه فذاك العالم » .

إذا كان المحدث مُكثراً وفى الرواية مُتَعسِّرا فينبغى للطالب أن ينتقى حديثه وينتخبه فيكتب عنه ما لا يجده عند غيره ، ويتجنب المعاد من رواياته وهذا حكم الواردين[1] من الغرباء الذين لا يمكنهم طول الإقامة والثَّوَاء .

وأما من لم يتميز للطالب معاد حديثه من غيره وما يشارك فى روايته مما يتفرد به، فالأولى أن يكتب حديثه على الاستيعاب دون الانتقاء والانتخاب .

أنا أبو نعيم الحافظ ، نا محمد بن على بن حبيش، نا إسحاق بن عبد الله بن سلمة ،نا محمد بن سهل بن عسكر ،نا أبو صالح الفراء قال:سمعت ابن المبارك يقول: « ما انتخبت على عالم قط[2] إلا ندمت ».

أنبأنا أحمد بن محمد الكاتب ، أنا محمد بن حميد المخرمى ، نا على بن الحسين ابن حبان قال: وحدث فى كتاب أبى بخط يده: قال أبو زكريا يعنى يحيى بن معين:

(١) كتبه فى النسختين : « الوالدين » .
(٢) كتبت فى النسختين « قد » .

دفع إلىَّ ابنُ وهب كتابين عن معاوية بن صالح خمسمائة أو ستمائة حديث فانتقيت منها شرارها ورددت عليه الكتابين ، قلت لأبى زكريا: لم أخذت شرارها قد كنت سمعتها من إنسان قبله ؟ قال: لا ولكن لم يكن لى بها يومئذ معرفة » .

قال أبو بكر: «من لم تَعْلُ فى المعرفة درجته ولا كملت لانتخاب الحديث آلته فينبغى أن يستعين ببعض الحفاظ وقته على انتقاء ما لهُ غرض فى سماعه وكَتْبه » .

أخبرنى أحمد بن محمد بن عبد الواحد المروروذى،نا محمد بن عبد الله النيسابورى الحافظ قال:سمعت جعفر بن محمد بن الحارث يقول: سمعت مأمون المصرى الحافظ يقول :« خرجنا مع أبى عبد الرحمن يعنى أحمد بن شعيب النسوى إلى طرسوس سنة للفداء واجتمع جماعة من مشايخ الإسلام واجتمع من الحفاظ عبد الله ابن أحمد بن حنبل ومحمد بن إبراهيم مربع وأبو الآذان ومشيخة غيرهم فتشاوروا من ينتقى لهم على الشيوخ فأجمعوا على أبى عبد الرحمن النسوى وكتبوا كلهم بانتخابه».

أنا أبو سعد الماليني ، أنا عبد الله بن عدى الحافظ قال:سمعت أبا يعلى الموصلى يقول:« ما سمعنا بذكر أحد فى الحفظ إلا كان اسمه أكثر من رؤيته إلا أبو زرعة الرازى فإن مشاهدته كان من (١) أعظم من اسمه وكان قد جمع حفظ الأبواب والشيوخ والتفسير وغير ذلك ، وكتبنا بانتخابه بواسط ستة آلاف » .

وأنا أبو سعد قال: قال لنا ابن عدى :«وأبو إسحاق إبراهيم بن أرمة الأصبهانى من حفاظ الناس ومن المُقدمين فيه وفى الانتخاب وكثرة ما استفاد الناس من حديثه ما يفيدهم عن غيره » .

وقال ابن عدى أيضاً :« عُبيد العجل الحسين بن محمد بن حاتم أبو عبد الله كان موصوفاً بحسن الانتخاب يكتب الحفاظ بانتقائه » .

قال أبو بكر :وكان ينتقى عن الشيوخ ببغداد ممن أدركناه أبو الفتح محمد بن أبى الفوارس وأبو القاسم هبة الله بن الحسين الطبرى فأما المتقدمون الذين لم ندركهم وقد لقينا من حدثنا عنهم وكان فيهم جماعة يستفيد الطلبة بانتقائهم ويكتب الناس بانتخابهم كأبى بكر بن الجعابى وعمر البصرى وعمر بن المظفر وأبى الحسن الدارقطنى وغيرهم.

سمعت غير واحد من شيوخنا يقول كان يقال:« إن انتقاء عمر البصرى يصلح ليهودى قد أسلم » .

---

(١) لعل «من » زائدة .

ومعنى ذلك أن عمر كان معظم انتخابه الأحاديث المشهورة والروايات المعروفة خلاف ما يتخيره أكثر النقاد من كتب الغرائب والأفراد .

وأما أبو الحسن الدارقطنى فكان انتخابه يشتمل على النوعين من الصحاح والمشاهير والغرائب والمناكير ويرى أن ذلك أجمع للفائدة وأكثر للمنفعة، وسنبين وجه الفائدة فيما ذهب إليه على التفصيل بعدُ إن شاء الله .

مبحث

رسم الحافظ العلامة على ما ينتخبه

أنبأنا أحمد بن محمد الكاتب ، أنا محمد بن حميد، نا ابن حبان قال: وجدت فى كتاب أبى بخط يده قال أبو زكريا: « أرانى حجاج كتابه معلم وقال :هذه علامات أبى خالد الأحمر كتبها عنى » .

أحمد أنا أبو رشيد محمد بن محمد الأدمى الزاهد بنيسابور ، نا أبو سهل محمد ابن سليمان الصعلوكى إملاءً ، نا أبو قريش محمد بن جمعة الحافظ ، نا النضر بن سلمة، نا النضر بن شُمَيْل، نا قُرَّة عن أبى الزبير، عن أبى الطفيل، عن معاذ بن جبل: «أن النبى ﷺ جمع بين الظهر والعصر ، والمغرب والعشاء فى غزوة تبوك » (١).

وأنا أبو رشيد ،نا أبو سهل الصعلوكى ، نا محمد بن إسحاق السراج نا قتيبة ، نا الليث، عن أبى الزبير، عن أبى الطفيل، عن معاذ بن جبل، عن النبى ﷺ بمثله قال أبو العباس السراج: « رأيت على هذا الحديث فى كتاب قتيبة ست علامات منها علامة أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلى بن المدينى وأبى بكر بن أبى شيبة وغيرهم » .

كان أبو الحسن على بن أحمد النعيمى يُعلّم على ما ينتخبه فى أصول الشيوخ صادًا ممدودة،وكان أبو محمد الخلال يعلم طاء ممدودة أيضاً،وكانت علامة(٢) محمد بن طلحة

---

(١) رواه مسلم بسنده عن معاذ بن جبل رضي الله عنه فى صلاة المسافرين باب الجمع بين الصلاتين فى الحضر ١/ ٢٨٤، ورواه مالك فى الموطأ فى الصلاة باب الجمع بين الصلاتين فى الحضر والسفر ١/ ١٦١ من تنوير الحوالك ، ورواه أبو داود فى الصلاة باب الجمع بين الصلاتين ٢/ ٤، ٥، ٧ ، ٨ حديث (١٢٠٦، ١٢٠٨, ١٢٢٠) ورواه الترمذى فى الصلاة باب ما جاء فى الجمع بين الصلاتين ٢/ ٤٣٨ ، ٤٣٩ حديث ٥٥٣و ٥٥٤ وقال أبو عيسى (ص ٤٤) من نفس المصدر : والمعروف عند أهل حديث معاذ من حديث أبى الزبير عن أبى الطفيل عن معاذ ، وساق الحديث الذى ذكره الخطيب هنا ، ورواه النسائى فى مواقيت الصلاة باب الوقت الذى يجمع فيه المسافر بين الظهر والعصر ١/ ٢٨٥ وانظر: جامع الأصول ٥/ ٧١١ ، ٧١٢ حديث (٢٠٣٤) .

(٢) كتب خطأ قبل « محمد بن طلحة كنية » أبى الفضل « وضرب عليها بخط » .

النعالى حاءين إحداهما إلى جنب الأخرى، وكانت علامة أبى الفضل على بن الحسين ابن الفلكى الهمذانى نزيل نيسابور صورة همزتين ،وكلهم كان يعلم فى الحاشية اليمنى من الورقة بحبر، ورأيت علامة أبى الحسن الدارقطنى فى أصل لبعض الشيوخ فى الحاشية اليسرى خطًا عريضاً بالحمرة ،وكذلك كان هبة الله بن الحسن الطبرى يعلم بالحمرة إلا أنها كانت خطًا صغيراً على أول إسناد الحديث .

مبحث
ما ينبغى أن يُصْدف عن الاشتغال به فى الانتقاء

ينبغى للمنتخب أن يقصد تَخَيُّر الأسانيد العالية ،والطرق الواضحة والأحاديث الصحيحة والروايات المستقيمة ولا يُذهب وقته فى التُّرَّهات من تتبع الأباطيل (و) [1] الموضوعات وتطلب الغرائب والمنكرات .

فقد أنا أبو بكر محمد بن عمر بن جعفر الخرقى، أنا أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم الختلى ، نا أحمد بن على الأبار ، نا يونس بن أحمد ،نا هلال يعنى ابن يحيى ، نا أبو يوسف القاضى قال: قال أبو حنيفة:« من طلب المال بالكيمياء أفلس ،ومن طلب الدين بالجدال تزندق ، ومن طلب غريب الحديث كذب ».

ونا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوى الحافظ إملاء بنيسابور ،أنا أبو محمد الأزهرى قال: سمعت (عبد الله بن محمد العدل ، أنا أحمد بن محمد بن الأزهر قال: سمعت)[2] عبد الله بن الخليل بن إبراهيم العمى قال: سمعت عبد الله بن المبارك يقول لنا: «فى صحيح الحديث شغل عن سقيمه » .

أنا الحسن بن الحسين النعالى ومحمد بن عمر الخرقى قالا: أنا أحمد بن جعفر بن سلم ،نا أحمد بن على الأبار قال:«سألت أبا همام عن المناكير فقال: لا تكتبها وسألت مجاهداً يعنى ابن موسى فقال : إيش تكتبها قلت : أعرفها قال: تعرف السنن ».

أنا محمد بن أحمد بن رزق ،نا إسماعيل بن محمد الصفار، نا العباس بن محمد الدورى ، نا أبو بكر بن أبى الأسود ، نا إبراهيم بن عيسى ،حدثنى محمد بن حمير ، حدثنى إبراهيم بن أدهم قال :«إذا حملت شاذّ العلماء ،حملت شرا كثيراً » .

أخبرنى على بن أيوب القمى ، أنا محمد بن عمران بن موسى الكاتب، نا ابن

(١) استدركت (الواو) بهامش (م) فصارت (والموضوعات) بدلا من « الموضوعات » .
(٢) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م) .

دريد، نا أبو عثمان الأشناندانى عن التوزى قال: سمعت أبا عبيدة يقول: « من شغل نفسه بغير المهم أضرَّ بالمهم » .

والغرائب التى كره العلماء الاشتغال بها وقطع الأوقات فى طلبها إنما هى ما حكم أهل المعرفة ببطوله لكون رواته ممن يضع الحديث أو يدَّعى السماع، فأما ما استُغرب لتفرد راويه به وهو من أهل الصدق والأمانة فذلك يلزم كَتْبه ويجب سماعه وحفظه .

وقد أنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله المعدل، أنا أبو جعفر محمد بن (عمرو)[1] الرزاز ، نا عباس بن محمد، نا يعلى بن عبيد، نا الأعمش، عن أبى سفيان، عن أنس بن مالك قال: « لقينا معاذا فقلنا: حدّثنا من غرائب حديث رسول اللّه ﷺ » .

ويترك المُنتخب أيضاً الاشتغال بأخبار الأوائل مثل كتاب المبتدأ ونحوه فإن الشغل بذلك غير نافع ، وهو عن التوفير على ما هو أولى قاطع .

أخبرنى الحسن بن شهاب العكبرى، نا عبيد الله بن محمد بن حمدان الفقيه قال: حدثنى أبو بكر محمد بن أيوب قال: سمعت أبا يحيى الناقد قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: « الاشتغال بهذه الأخبار القديمة يقطع عن العلم الذى فُرض علينا طلبُه » .

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا أحمد بن إسحاق بن نيخاب ، نا محمد بن أيوب، أنا موسى بن إسماعيل ، نا جرير ، عن الحسن ، أن عمر بن الخطاب قال: « يا رسول اللّه، إن أهل الكتاب يحدثونا بأحاديث قد أخذت بقلوبنا وقد هممنا أن نكتبها فقال: أمُتهوِّكُون أنتم كما تهوك اليهود والنصارى ، أما والذى نفس محمد بيده ،لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولكنى أعطيت جوامع الكلم واختُصر لى الحديث اختصاراً » [2] .

أنا الحسن بن شهاب، نا عبيد الله بن محمد بن حمدان قال: حدثنى أبو بكر (محمد ابن)[3] أيوب، نا إسماعيل بن إسحاق الأزدى، نا ابن أبى أويس قال: سمعت خالى مالك ابن أنس وسأله رجل عن زبور داود فقال له مالك: « ما أجهلك، ما أفرغك، أما لنا فى

---

(١) ما بين القوسين كتب فى صلب (م) : « عمر » وكتبت الواو بهامش (م) فصارت « عمرو » .

(٢) وردت قصة عمر بطرق مختلفة ، وقد جمع الهيثمى هذه الطرق فى مجمع الزوائد فمنها ما رواه أبو يعلى، وفيه عبد الرحمن بن إسحاق ضعفه أحمد وجماعة ، ومنها ما رواه أحمد والطبرانى عن عبد الله ورجاله رجال الصحيح إلا أن فيه جابراً الجعفى وهو ضعيف، ورواية أخرى عن عبد اللّه بن ثابت الأنصارى رواها البزار ورجاله رجال الصحيح إلا جابرًا الجعفى وهو ضعيف، اتهم بالكذب ، ومنها عن جابر بن عبد الله، رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ، فيه مجالد بن سعيد ، ضعفه أحمد ويحيى بن سعيد وغيرهما ، وفيها جابر الجعفى وهو ضعيف اتهم بالكذب ، وفيها رواية أخرى عن أبى الدرداء رواها الطبرانى فى الكبير ، وفيها أبو عامر القاسم بن محمد الأسدى ، وقال الهيثمى : ولم أر من ترجمه ، وبقية رجاله موثقون. انظر: مجمع الزوائد ١/ ١٧٣، ١٧٤ باب ليس لأحد قول مع رسول الله ﷺ .

(٣) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م) .

نافع ، عن ابن عمر، عن نبينا ما(يشغلنا)[1] بصحيحه عما بيننا وبين داود عليه السلام » .

ونظير ما ذكرناه آنفا أحاديث الملاحم وما يكون من الحوادث فإن أكثرها موضوع وجُلَّها مصنوع كالكتاب المنسوب إلى دانيال ، والخطب المروية عن على بن أبى طالب.

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا أحمد بن إسحاق بن نيخاب ، نا محمد بن أيوب ،أنا عبد الأعلى بن حماد ، نا وهيب ، أنا ابن عون ، عن إبراهيم:« أن عمر بلغه، أن رجلاً كتب كتاب دانيال قال: فكتب إليه يرتفع [2] إليه فلما قدم عليه جعل عمر يضرب بطن كفه بيديه ويقول: ﴿ **الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (١) إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٢) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ** ﴾ [يوسف] فقال عمر: أُقْصُص أحسن من كتاب الله تعالى؟ فقال: يا أمير المؤمنين، اعفنى فوالله لأمحُونَّه ».

أنا أبو طاهر محمد بن الحسن بن عيسى الناقد ، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، نا جعفر بن محمد بن الحسن الفريابى، نا قتيبة ، نا سفيان عن صدقة بن يسار سمع عمرو بن ميمون يقول: «كنا جلوساً فى مسجد الكوفة وذاك أول ما نزل فأقبل من نحو الجسر رجلٌ معه كتاب،قلنا: ما هذا ؟ قال: هذا كتاب قلنا:وما كتاب ؟ ؛قال: كتاب دانيال فلولا أن القوم تحاجزوا لقتلوه وقالوا : كتاب سوى القرآن ؟ أكتاب سوى القرآن»؟ .

أنبأنا أحمد بن محمد الكاتب ، أنا محمد بن حميد ، نا على بن الحسين بن حبان قال: وجدت فى كتاب أبى بخط يده قال أبو زكريا يعنى يحيى بن معين: كان أبو اليمان يقول لنا:الحقوا ألواحنا فإنه يجىء ها هنا الآن خليفة بسلميه فيتزوج ابنة هذا القرشى الذى عندنا ويفتح باب هاهنا وتكون فتنة عظيمة قال أبو زكريا: فما كان من هذا شىء وكان كله باطل قال أبو زكريا: وهذه الأحاديث (كلها)[3] التى يحدثون بها فى الفتن وفى الخلفاء يكون كلها كذب وريح لا يعلم هذا أحد إلا بوحى من السماء .

أنا أبو سعد الماليني ،أنا عبد الله بن عدى الحافظ قال: سمعت محمد بن سعيد الحرانى يقول: سمعت عبد الملك الميمونى يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: « ثلاثة كتب ليس لها أصول المغازى والملاحم والتفسير » .

وهذا الكلام محمول على وجه وهو أن المراد به كتب مخصوصة فى هذه المعانى الثلاثة غير معتمد عليها ولا موثوق بصحتها لسوء أحوال مصنفيها وعدم عدالة ناقليها

---

(١) ما بين القوسين بياض فى (ك) ونستطيع أن نقرأها فى (م) : « يشغلنا » وبذلك يستقيم السياق.

(٢) هكذا فى النسختين وعليها علامة التضبيب فى (م) .

(٣) ما بين القوسين مستدرك بهامش (م).

وزيادات القُصَّاص فيها .

فأما كتب الملاحم فجميعها بهذه الصفة وليس يصح فى ذكر الملاحم المرتقبة والفتن المنتظرة غير أحاديث يسيرة اتصلت أسانيدها إلى الرسول ﷺ ، من وجوه مرضية وطرق واضحة جلية ، وأما الكتب المصنفة فى تفسير القرآن فمن أشهرها كتابا الكلبى ومقاتل ابن سليمان .

وقد أخبرنى أبو طاهر عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدب ، نا عمر بن أحمد الواعظ، نا عبد الله بن معمر البلخى ،نا عبد الصمد بن الفضل قال: «سُئل أحمد بن حنبل عن تفسير الكلبى فقال أحمد: من أوله إلى آخره كذب فقيل له: فيحل النظر فيه قال : لا » .

ونا أبو نعيم الحافظ ، نا محمد بن أحمد بن الحسن ،نا أبو إسماعيل الترمذى ، نا الأويسى عن مالك :« أنه بلغه أن مقاتل بن سليمان جاءه إنسان فقال له: إن إنسانًا سألنى ما لون كلب أصحاب الكهف ؟ فلم أدر ما أقول له قال: فقال له: مقاتل ألا قلت: هو أبقع فلو قلت لم تجد أحداً يرد عليك ».

قال أبو إسماعيل: وسمعت نعيم بن حماد يقول : « أول ما ظهر من مقاتل الكذب هذا قال للرجل: أما لو قلت أصفر أو كذا أو كذا من كان يرد عليك ؟ » .

ولا أعلم فى التفسير كتاباً مصنفاً سلم من علة فيه وعرّى من مطعن عليه .

وأما المغازى فمن المشتهرين بتصنيفها وصرف العناية إليها محمد بن إسحاق المطلبى ومحمد بن عمر الواقدى فأما ابن إسحاق فقد تقدمت منا الحكاية عنه أنه كان يأخذ عن أهل الكتاب أخبارهم ويضمنها كتبه وروى عنه أيضاً أنه كان يدفع إلى شعراء وقته أخبار المغازى ويسألهم أن يقولوا فيها الأشعار ليُلحقها بها .

أنا ذلك محمد بن عبد الواحد بن على البزاز،أنا عمر بن محمد بن سيف الكاتب،نا عبد الله بن أبى داود قال: حدثنى أبى،نا ابن أبى عمرو الشيبانى قال: سمعت أبى يقول: «رأيت محمد بن إسحاق يعطى الشعراء الأحاديث يقولون عليها الشعر» .

وأما الواقدى فسوء ثناء المحدثين عليه مستفيض وكلام أئمتهم فيه طويل عريض.

وقد أنا على بن أبى على (البصرى بها ، نا على بن) [1] عبد العزيز البرذعى أنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ، نا يونس بن عبد الأعلى قال: قال لى الشافعى : « كتب الواقدى كذب » .

وليس فى المغازى أصح من كتاب موسى بن عقبة مع صغَره وخُلوّه من أكثر ما يُذكر فى كتب غيره .

(١) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م) .

فما روى من هذا الأشياء عمن اشتهر تصنيفه وعرف بجمعه وتأليفه ،هذا حُكْمه فكيف بما يورده القصاص فى مجالسهم ويستميلون به قلوب العوام من زخارفهم؟ إن النقل لمثل تلك العجائب من المنكرات ،وذهاب الوقت فى الشغل بأمثالها من أخسر التجارات .

أنا أبو نعيم الحافظ، نا الحسن بن على الوراق ، نا الهيثم بن خلف الدورى ،نا قاسم بن أحمد بن معروف ، نا أبو داود ، نا شعبة، عن أيوب قال: « ما أفسد على الناس حديثهم إلا القُصَّاص » .

قرأت على أبى عمر الحسن بن عثمان بن أحمد الواعظ ، عن محمد بن الحسن بن زياد النقاش قال:نا عبد اللّه بن أحمد الفسطاطى ، نا على بن سهل، نا عفان ، نا حماد بن زيد قال: سمعت أيوب يقول :ما أمات العلم إلا القصاص إن الرجل ليجلس إلى القاصِّ برهة من دهره فلا يتعلق منه بشىء، وإنه ليجلس إلى الرجل العالم الساعة فما يقوم حتى يفيد منه شيئا ،وقال النقاش:حُدِّثت عن أبى الوليد الطيالسى قال : كنت مع شعبة فدنا منه شاب رقبانى فسأله عن حديث فقال له شعبة: أقاص أنت ؟ قال: وكان شعبة سيئ الفراسة فلا أدرى كيف أصاب يومئذ ؟ قال:فقال الشاب: نعم قال: اذهب فإنا لا نحدث القصاص قال: فقلت له: لم يا أبا بسطام ؟ قال: يأخذون الحديث منا شبراً فيجعلونه ذراعاً .

نا عبد الله بن أحمد السوذرجانى لفظاً بأصبهان حدثنا أبو بكر بن المقرئ نا على ابن محمد بن صالح،عن أبى قلابة قال: سمعت على بن المدينى يقول:« أكذب الناس ثلاثة: القصاص والسُّوَّال والوُجوه. قلت: فما بال الوجوه ؟ قال: يكذبون فى مجالسهم ولا يُردُّ عليهم » .

أخبرنى أبو الفتوح عبد الرزاق بن محمد بن أبى شيخ الأصبهانى بها ،نا جدى عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان ، نا أبو العباس الحمال قال: حدثنى المنذر بن محمد قال:حدثنى من سمع عَمْراً الناقد يقول :« مررت بقاص يَقُصُّ وهو يقول: نا أبو معاوية،عن الأعمش بحديث كذب فنهيته فأبى علىّ فاشتريته منه بأربعة دراهم قال عمرو: ثم لقيت ذلك الرجل بالشام وهو يذكر ذلك الحديث بعينه فقلت: بِعْتَه منِّى ؟ بأربعة دراهم فقال: إنما بعتك بالعراق » .

أنا محمد بن أحمد بن حسنون النرسى ، نا أبو محمد عبد الوهاب بن محمد بن

الحسين بن إبراهيم بن المظفر المعروف بابن الإمام ، أنا أبو الفضل العباس بن موسى بن أبى موسى إسحاق بن موسى الأنصارى من ولد عبد اللّه بن يزيد الخطمى صاحب رسول اللّه ﷺ قال: نا محمد بن يونس الكديمى قال: « كنت بالأهواز فسمعت شيخاً يقص فقال: لما أن زوَّج النبى ﷺ عليّـا أمر شجرة طوبى أن تنثر اللؤلو الرطب فيتهاداه أهل الجنة بينهم فى الأطباق» (١) قال : قلت له : يا شيخ هذا كذب على رسول اللّه ﷺ قال: فقال لى :« ويحك اسكت حدثنيه الناس قلت: مَن حدّثك ؟ قال: حدثنى يمان البحرى عن حفص التسترى عن وكيع بن الجراح ، عن عبد الله بن مسعود ، عن الأعمش ، عن عطاء ،عن ابن عباس » .

أنا أبو بكر عبد الله بن على بن حمويه بن أبرك الهمذانى بها ، أنا أحمد بن عبد الرحمن الشيرازى ، أنا أبو عمرو سعيد بن القاسم ،نا أبو حاتم محمد بن أحمد الحافظ قال: حدثنى محمد بن يوسف النسوى ـ فتى من أصحابنا ـ قال:« دخلت مدينة بالجزيرة يقال لها باجروان (٢) فرأيت فى مسجد الجامع شاباً يقص عليهم فتسمعت عليه وأنا فى ناحية فسمعته يقول : نا أبو خليفة، نا أبو الوليد، نا سعيد ، عن قتادة ، عن أنس قال: قال رسول اللّه ﷺ :من قضى لمسلم حاجة كان كمن خدم الله عُمُره » (٣) فلما فرغ من قصصه وتفرق الناس، أتانى وقصد بين يدى بعد أن سلم فسألته فقال: أنا من برذعة قلت : متى كتبت عن أبى خليفة قال : ما كتبت عنه شيئاً قلت: فرأيته ؟ قال: لا قلت: فكيف تقول: نا أبو خليفة ولم تره قال: المناقشة مع أمثالنا من قلة المروءة؛ إنا قوم جعلنا الإسناد مكسبة نتسلق ـ يعنى به ـ إلى أخذ القطاع ، وأما أنا فحفظت هذا الإسناد الواحد ،فأى شىء أصبت أضفت إلى هذا الإسناد سواء علىّ كان ذلك من كلام النبى ﷺ أو كلام الجاحظ، فوعظتُه جهدى فلم يتعظ فأخذت نعلى وقمت» .

نا محمد بن يوسف القطان النيسابورى بلفظه ، أنا محمد بن عبد الله بن محمد

---

(١) لا أصل له وقد أورد ابن الجوزى فى الموضوعات ما يقرب من معناه فى رواية جاء فيها : « . . . ثم أمر شجر الجنان فحملت من الحلى والحلل ثم أمرها فنثرته على الملائكة فمن أخذ منهم يومئذ أكثر مما أخذ صاحبه أو أحسن فخر به إلى يوم القيامة ». الموضوعات لابن الجوزى ١/ ١٩ فى ذكر تزويج على بفاطمة عليهما السلام وانظر: أيضاً الفوائد المجموعة للشوكانى ص ٣٩١ رقم (١١٦) وقال : وهو موضوع .

(٢) مصححة ـ هكذا بهامش (م) .

(٣) روى البخارى فى التاريخ والطبرانى والخرائطى كلاهما فى مكارم الأخلاق من حديث أنس بسند ضعيف مرسلا: « من قضى لأخيه حاجة فكأنما خدم الله عمره ».انظر: تخريج العراقى لأحاديث إحياء علوم الدين ٢/ ١٠٢٠ هامش (٨) .

ابن حمدويه الضبى ، أنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ، نا إبراهيم بن عبد الواحد البلدى قال: سمعت جعفر بن محمد الطيالسى يقول:«صلى أحمد بن حنبل ويحيى بن معين فى مسجد الرصافة فقام بين أيديهم قاص فقال: نا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين قالا: نا عبد الرزاق ، أنا معمر عن قتادة ، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ : «من قال: لا إله إلا اللّه يُخلَقُ من كل كلمة منها طيرٌ منقاره من ذهب وريشه من مرجان وأخذ فى قصة نحواً من عشرين ورقة فجعل أحمد بن حنبل ينظر إلى يحيى بن معين ويحيى بن معين ينظر إلى أحمد بن حنبل فقال: أنت حدثته بهذا ؟ فيقول: والله ما سمعت به إلا هذه الساعة قال: فسكتا جميعاً حتى فرغ من قصصه وأخذ قطاعه ثم قعد ينتظر بقيته فقال له يحيى بن معين بيده:تعالَ فجاء متوهما لنوال يجيزه فقال له يحيى : من حدثك بهذا الحديث ؟ فقال: أحمد بن حنبل ويحيى بن معين فقال: أنا يحيى بن معين وهذا أحمد بن حنبل ما سمعنا بهذا قط فى حديث رسول الله ﷺ ، فإن كان لا بد والكذب فعلى غيرنا فقال له: أنت يحيى بن معين ؟ قال: نعم قال: لم أزل أسمع أن يحيى بن معين أحمق ما علمته إلا الساعة فقال له يحيى : وكيف علمت أنى أحمق؟ قال: كأنه ليس فى الدنيا يحيى بن معين وأحمد بن حنبل غيركما ، كتبت عن سبعة عشر أحمد بن حنبل غير هذا، قال: فوضع أحمد كُمَّه على وجهه وقال: دَعْه يقوم فقام كالمستهزئ بهما » .

أنا أحمد بن محمد بن غالب الفقيه ، نا أبو عمر بن حيويه ، نا أبو بكر بن سيف قال:سمعت عباس الدورى قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول:« إن للناس فى أرباضهم وعلى باب دورهم أحاديث يتحدثون بها عن النبى ﷺ لم نسمع نحن منها شيئاً» .

قال أبو بكر : وتلك الأحاديث إنما يسمعها العوام من القصاص يطرفونهم بها ويتوصلون إلى نيل ما فى أيديهم بروايتها فيعلق بقلوب العوام حفظها ويُبدئون ويعيدون فيها استحساناً منهم لها ، وباعث القصاص على ذلك معرفتهم نقص العوام وجهلهم ولو صدقوا الله فيما يلقونه إليهم لكان خيراً لهم .

أنا أبو على الحسن بن الحسين بن العباس النعالى ، أنا أبو الفرج على بن الحسين الأصبهانى ، أخبرنى الحسن بن على قال: نا ابن مهرويه قال: حدثنى أحمد بن خالد قال: وحدثنى علان الوراق قال: « رأيت العتابى يأكل خبزاً على الطريق بباب الشام فقلت له: ويحك ما تستحى؟ فقال لى: أرأيت لو كنا فى دار فيها بقر كنتَ تحتشم أن تأكل وهى تراك ؟ فقلت: لا. قال: فاصبر حتى أعلمك أنهم بقر ،ثم قام فوعظ ،

وقص ودعا حتى كثر الزحام عليه ثم قال:لهم رُوى لنا من غير وجه أن من بلغ لسانُه أرنبة أنفه لم يدخل النار قال: فما بقى منهم أحد إلا أخرج لسانه يومئ به نحو أرنبته ويقدر ، هل يبلغها فلما تفرقوا قال لى العتابى : ألم أخبرك أنهم بقر؟» .

أخبرنى عبيد الله عبد العزيز البرذعى وعلى بن أبى على البصرى قالا: أنا محمد ابن عبد الله بن همام ، نا عبد الله بن همام ، نا عبد الله بن عبد الله بن محمد بن عجلان اليمانى العابد بالدالية ، قال: سمعت على بن محمد الرضا بِسُرَّ من رأى يقول: « الغوغاء قتلة الأنبياء والعامة اسم مشتق من العمى ما رضى الله لهم أن شبههم بالأنعام حتى قال: بل هم أضل » .

مبحث
ذكر ما يجب على الحُفَّاظ من بيان أحوال الكذابين والنكير عليهم وإنهاء أمرهم إلى السلاطين

إذا سلك الراوى طريقا تلحق به الظِنَّة وتلوح ممن سلكها للعلماء أمارات التهمة لزم أهل المعرفة بيانُ أمره وإظهار حاله وإشادة ذكره؛ ليتوقف عن الاحتجاج به وإن كان غير مقطوع على كذبه .

أنا أبو بكر أحمد بن طلحة بن أحمد بن هارون الواعظ وأبو القاسم عبد الرحمن ابن عبيد الله بن محمد الحربى،قال أحمد:نا وقال عبد الرحمن:أخبرنا أحمد بن سلمان النجاد، نا جعفر الصايغ، وفى حديث الحربى جعفر بن محمد بن شاكر، نا عفان .

وأنا محمد بن أحمد بن رزق (واللفظ له أنا عثمان)[1] بن أحمد الدقاق، نا حنبل ابن إسحاق قال أبو عبد الله يعنى أحمد بن حنبل : نا عفان قال: قال يحيى بن سعيد: «سألت شعبة وسفيان بن سعيد وسفيان بن عيينة ومالك بن أنس عن الرجل لا يحفظ أو يُتّهم فى الحديث فقالوا جميعا: بيِّن أمره ».

وأما إذا كشف الراوى قناعه وأسقط فى تخرص الكذب حياءه فيجب إنهاء أمره إلى السلطان والاستعانة فى النكير عليه بمن وجد من الأعوان .

أنا محمد بن أبى القاسم الأزرق ، أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا سهل بن أحمد

(١) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م) .

الواسطى قال: قال أبو حفص عمرو بن على: سمعت عمرا الأنماطى يقول: أتيت حمادا المالكى[١] فسمعته يقول :« نا الحسن أن عمر بن الخطاب أتى بسارق فقطع يده فقال: ما حملك على هذا ؟ قال: القدر قال: فضربه أربعين سوطاً ثم قال[٢]: قطعت يدك لسرقتك وضربتك لفِرْيتك على الله فقلت له: لو كان افترى على عمر كم كان يضربه؟ قال: ثمانين قلت: يفترى على الله تضربه أربعين ويفترى على عمر تضربه ثمانين لا والله لا تفارقنى حتى أستعدى عليك فأقرَّ أنه لم يسمع من الحسن وحلف أنه لا يحدث، وكتبت عليه كتاباً وأشهدتُ عليه شهوداً وتركته »[٣] .

أنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز بهمذان ،نا أبو الفضل صالح ابن أحمد بن محمد التميمى الحافظ، نا أبو محمد جعفر بن أحمد إملاء قال: سئل أبو حاتم الرازى عن حديث هشيم عن سيار أبى الحكم، عن أبى جعفر الخطمى، عن أنس أن رسول اللّه ﷺ قال: «صنفان من أمتى لا تنالهما[٤] شفاعتى المرجئة والقدرية [٥]، وعن حديث حماد بن قيراط عن أبى عجلان ، عن أبى يزيد المدنى قال:« لم يقْرأ خَلْف الإمام تسعةٌ من أصحاب النبى ﷺ منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى ويزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل وعبد الله بن عمر وجابر وأبو سعيد الخدرى وأحاديث موضوعة فأجاب أبو حاتم بخطه ما روى هذه الأحاديث إلا كذاب » .

ويُحتاج أن يبين ضعف هذه الأحاديث لهذا الرجل الذى حدث بها أنها موضوعة لا أصل لها فإن رجع عنها وإلا على السلطان أن ينهاه ،عن روايتها ، فإن انتهى وإلا عاقبه بما يراه .

أنا أبو مسلم جعفر بن باى الفقيه الجيلى ، أنا أبو بكر بن المقرئ بأصبهان ، نا أبو

---

(١) هو حماد بن مالك ويقال: حماد المالكى ، شيخ روى عن الحسن ، رموه بالكذب ، انظر: ميزان الاعتدال ١/ ٢٨٢ .

(٢) أضفت (قال) ليستقيم المعنى .

(٣) رواه الرامهرمزى بسنده الذى يلتقى معه فيه الخطيب فى عمرو الأنماطى. انظر: المحدث الفاصل ص٣١٧.

(٤) كتبت فى (م) خطأ : «لا تنالهم » وصححت بالهامش فصارت : « لا تنالهما ».

(٥) روى الترمذى بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه ﷺ : «صنفان من أمتى ليس لهما فى الإسلام نصيب : المرجئة والقدرية » وقال: أبو عيسى : وفى الباب عن عمر وابن عمر ورافع بن خديج، وهذا حديث غريب حسن صحيح . كتاب القدر باب (١٣) ما جاء فى القدرية ٤/ ٤٥٤ حديث (٢١٤٩)، والمرجئة: هم الذين يقولون بأنه لا يضر مع الإيمان معصية كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة ، وفى قولهم هذا فتح لباب المعصية وأما القدرية فيقولون: بأن الكبيرة إذا لم يتب منها يخلد صاحبها فى النار وإن كان مؤمناً. انظر: جامع الأصول ١٠/ ١٣٠ ، ١٣١ حديث (٧٦٠٤) .

بشر الدولابى، نا أحمد بن عبد الله بن أبى بزة المكى ، نا عبد الملك بن إبراهيم الجدى الثقة المأمون قال:« رأيت شعبة مغضبا مبادراً فقلت: مَهْ يا أبا بسطام فأرانى طينة فى يده وقال: أستعدى على جعفر بن الزبير يكذب على رسول اللّه ﷺ » .

أنا أحمد بن أبى جعفر القطيعى ، نا على بن عبد العزيز البرذعى ، نا عبد الرحمن ابن أبى حاتم ،نا أبى قال: حدثنى حرملة بن يحيى قال: سمعت الشافعى يقول:« لولا شعبة ما عُرِف الحديث بالعراق كان يجىء إلى الرجل فيقول: لا تحدث وإلا استعديتُ عليك السلطان » .

أنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان ، أنا أحمد بن عمر بن العباس القزوينى ، نا محمد بن موسى الحلوانى، نا أحمد بن سنان قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول: « استعديت على عيسى بن ميمون فى هذه الأحاديث التى يحدثها عن القاسم فقال: لا أعود » .

أنا محمد بن عيسى الهمذانى ، نا صالح بن أحمد الحافظ ، نا أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد قال: حدثنى محمد بن الفضل القسطانى قال: نا شيخ قبل ثلاثين ومائتين عن حماد بن زيد ، عن ثابت ، عن أنس أن النبى ﷺ قال: « لكل شىء زكاة وزكاة الدار بيت الضيافة »[1] فاستعدى عليه أبو حاتم وأبو حفص القاصُّ وأبو عبيد الله محمد ابن السندى إلى إبراهيم بن معروف قال: « يا شيخ لولا أنك حاجٌّ لأطلت حبسك فأحلفه إلا يحدث حاجًّا ولا قافلا من حجه .

قال: وحدث شيخ عن مالك بن أنس ،عن يحيى بن سعيد ،عن سعيد بن المسيب قال: « الفقاع حرام » فاستعدوا عليه إلى السرى بن معاذ فقال محمد بن حميد: أقرره بالكذب فقال : نا شيخ سمعت عن مالك ؟ قال: نعم، وكتب بالشام عن ابن لهيعة ؟ قال: نعم وكتبت بمصر عن الليث بن سعد، وكتبت بحمص عن قرة بن دعموص ؟ قال: نعم، اعرفوه فإنه يزعم أنه كتب عن رجل من أصحاب رسول اللّه ﷺ قال: وإنما درجه من بن لهيعة إلى قرة بن دعموص » .

وأخبرنى محمد بن عيسى ، نا صالح بن أحمد ، نا أبو عمر أحمد بن الحسن بن عزون الطاهرى قال: قال على بن حرب الموصلى « كتب أبى إلى الحميدى أن رجلاً

---

(١) واضح أن هذا موضوع ولم أعثر لأنس رضي الله عنه على حديث يقترب من هذا المعنى إلا ما رواه ابن ماجه والبيهقى فى شعب الإيمان عن أنس:« الخير أسرع إلى البيت الذى يؤكل فيه من الشفرة إلى سنام البعير» انظر: كنز العمال ٩/ ٢٤٤ حديث (٢٥٨٤٧)،وكذلك ما رواه الديلمى فى مسند الفردوس وأورده المناوى فى فيض القدير ١/ ٣٣٩ عن أنس: « إذا دخل الضيف على القوم دخل برزقه ، وإذا خرج خرج بمغفرة ذنوبهم» وقال السخاوى: سنده ضعيف انظر:كنز العمال ٩/ ٢٤٢ حديث (٢٥٨٣٦) وهامش رقم (١).

قِبَلنا يُقال له : ابن أبى علاج يروى عن ابن عيينة ، عن الزهرى عن سالم، عن أبيه ، عن النبى ﷺ :«أن الله لا يغضب فإذا غضب تسلَّحت الملائكة، فإذا اطلع إلى الأرض سمع الولدان يقرؤون القرآن تملأ ربُّنا رضواناً »[1] أفعندك من هذا الحديث علم؟ فكتب إليه يا محمد ،يستتاب ابن أبى علاج فإن تاب ،وإلا أحسن أدبه قال أبو عمر: وأراد على ابن حرب أن يقول: ضُرِبتْ عنقه فرد عليه أبو بكر بن حسنويه فقال: أحسن أدبه».

أنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، أنا محمد بن نعيم الضبى قال: سمعت أبا بكر بن بالويه يقول: سمعنا أبا بكر محمد بن إسحاق يعنى ابن خزيمة يقول: « كنت عند الأمير إسماعيل بن أحمد فحدث عن أبيه بحديث وَهِمَ فى إسناده فرددتهُ عليه فلما خرجت من عنده قال لى أبو زيد القاضى: قد كنا نعرف أن هذا الحديث خطأ منذ عشرين سنة فلم يقدر واحد منا أن يردّ عليه فقلت: لا يحل لى أن أسمع حديثاً لرسول اللّه ﷺ وفيه خطأ وتحريف فلا أردُّه » .

مبحث
من يجوز إطلاق اللفظ
فى وصفه وتسميته بالحفظ

الوصف بالحفظ على الإطلاق ينصرف إلى أهل الحديث خاصة وهو سمة لهم لا يتعداهم ولا يُوصف بها أحد سواهم ،لأن الراوى يقول: نا فلان الحافظ فيحسن منه إطلاق ذلك ،إذ كان مستعملاً عندهم يوصف به علماء أهل النقل ونقادهم . ولايقول القارئ: لَقَّننى فلان الحافظ (ولا يقول الفقيه درَّسنى فلان الحافظ)[2] ولا يقول النحوى: علمنى فلان الحافظ فهى أعلى صفات المحدثين وأسمى درجات الناقلين من

(١) روى ابن عدى فى الكامل ،والشيرازى فى الألقاب ،والديلمى فى مسند الفردوس، وابن عساكر فى تاريخ دمشق عن ابن عمر : « أن الله لا يغضب فإذا غضب سبحت الملائكة لغضبه فإذا اطلع إلى الأرض فنظر الولدان يقرؤون تملأ رضا » وقال ابن عدى : منكر وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات انظر: كنز العمال ١/ ٥٥٤ رقم (٢٤٨٣) ، وانظر: الموضوعات لابن الجوزى ١/ ١٢٦ وفيه : « إن الله عز رجل لا يغضب فإذا غضب تسلحت الملائكة لغضبه، فإذا اطلع إلى أهل الأرض ونظر إلى الولدان يقرؤون القرآن ـ علا ـ (امتلاء) ربنا رضا » وقال: هذا حديث لا يصح وألفاظه منكرة ـ لم يروه ، عن سفيان غير ابن أبى علاج وأحاديثه منكرة ، قال ابن حبان : يروى عن الثقات ما ليس من أحاديثهم ، فلا يشك السامع أنه كان يضعها.

(٢) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م) .

وُجِدت فيه قُبلت أقاويلُه وسلم له تصحيح الحديث وتعليله ،غير أن المستحقين لها يقل معدودهم ويَعزُّ بل يتعذر وجودهم فهم فى قلتهم بين المنتسبين إلى مقالتهم أعز من مذهب السُّنَّة بين سائر الآراء والنحل وأقل من عدد المسلمين فى مقابلة جميع أهل الملل.

أنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسنويه الكاتب بأصبهان ،نا أحمد ابن جعفر بن معبد السمسار ،نا عمر بن أحمد السنى ، نا أحمد بن محمد بن غالب، نا جعفر بن عبد الوهاب الهاشمى قال: سمعت ابن الطباع يقول:سمعت أبا بكر بن عياش يقول : « السُّنَّة فى الإسلام كالإسلام فى الشِّرْك » .

وأنا أبو الفتوح محمد بن أحمد بن أبى الفوارس الحافظ ، نا أبو سعيد أحمد بن محمد بن أبى عثمان النيسابورى قال: سمعت أبا عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني قال:سمعت جعفر بن عبد الواحد الهاشمى يقول : قال لنا ابن أبى بكر بن عياش سمعت أبى يقول : « السنة فى الإسلام أعز من الإسلام فى سائر الأديان » .

ولقلَّة من يوجد من أهل الحفظ والإتقان قيل: إن أحدهم يُولد بعد برهة من الزمان.

كما أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني ، أنا عبد الله بن عدى، أنا عمر ابن سنان ، نا إبراهيم بن سعيد ، نا موسى بن داود ، عن أبى معشر قال: « الحافظ يولد فى الزمان» .

وحدثنى محمد بن أبى الحسن ، أنا الخطيب بن عبد اللّه القاضى بمصر، أنا أحمد ابن جعفر الطرسوسى، أنا عبد الله بن جابر البزاز قال:سمعت جعفر بن محمد بن عيسى بن نوح قال:قال لنا محمد بن عيسى بن الطباع:سمعت هشيماً يقول :« من يحفظ الحديث قليل ثم قال: هم أقل من ذاك » .

فمن صفات الحافظ الذى يجوز إطلاق هذا اللفظ فى تسميته أن يكون عارفاً بسنن رسول الله ﷺ بصيراً بطرقها مميزاً لأسانيدها يحفظ منها ما أجمع أهل المعرفة على صحته وما اختلفوا فيه للاجتهاد فى حال نقلته يعرف فرْق ما بين قولهم فلان حجة وفلان ثقة ومقبول ووسط ولا بأس به وصدوق وصالح وشيخ ولين وضعيف ومتروك وذاهب الحديث ،ويميز الروايات بتغاير العبارات نحو،عن فلان ،وأن فلاناً ،ويعرف اختلاف الحكم فى ذلك بين أن يكون المسمى صحابياً أو تابعياً والحكم فى قول الراوى: قال فلان وعن فلان وأن ذلك(غير)[1] مقبول من المدلسين دون إثبات السماع على اليقين.

(١) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م) .

ويعرف اللفظة فى الحديث ، تكون وهما وما عداها صحيحاً ويميز الألفاظ التى أدرجت فى المتون فصارت بعضها لاتصالها بها ويكون قد أمعن النظر فى حال الرواة بمعاناة علم الحديث دون ما سواه لأنه علم لا يعلق إلا بمن وقف نفسه عليه ولم يضُمَّ غيره من العلوم إليه .

كما أنا أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبرى، أنا أحمد بن محمد بن عمران ،أنا عبد الله بن سليمان قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول:« مر الشافعى بيوسف بن عمرو بن يزيد وهو يذكر شيئاً من الحديث فقال: يا يوسف تريد أن تحفظ الحديث وتحفظ الفقه؟ هيهات » .

وأخبرنى محمد بن أبى القاسم الأزرق ،أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش: أن محمد بن عبد الرحمن السامى أخبرهم بهراة قال: أنا على بن الجعد قال: سمعت قاضى القضاة يعنى أبا يوسف يقول: « العلم شىء لا يُعطيك بعْضه حتى تُعطيه كلَّك وأنت إذا أعطيته كلك من إعطائه البعض على غرر » .

سمعت أبا على عبد الرحمن بن محمد بن فضالة النيسابورى بالرى يقول: سمعت أبا نصر ،عن عزيز بن ناصح الفقيه بإيلاق يقول: سمعت أبا أحمد نصر بن أحمد العياضى الفقيه السمرقندى يقول: « لا ينال هذا العلم إلا من عطل دكانه وخرّب بستانه وهجر إخوانه ،ومات أقرب أهله إليه فلم يشهد جنازته » .

فإن اُحتِيج إلى أقاويله وفتاويه فى حديث وقع التنازع فقد أنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، أنا محمد بن نعيم الضبى قال: سمعت إسماعيل بن محمد بن الفضل يقول: سمعت جدى يقول: سمعت يحيى بن معين وسئل: أيُفتى الرجل من مائة ألف حديث؟ قال: لا. قلت: ومن مائتى ألف ؟ قال: لا. قلت: ثلثمائة. قال: لا قلت: خمسمائة ألف ؟ قال: أرجو » .

وليس يكفيه إذا نصّب نفسه للفتيا أن يجمع فى الكتب ما ذكره يحيى دون معرفته به ونظره فيه وإتقانه له فإن العلم هو الفهم والدراية وليس بالإكثار والتوسع فى الرواية.

نا على بن أبى على البصرى إملاء ،نا أبو بكر محمد بن عبد اللّه الأبهرى، نا أبو محمد عبيد الله بن الحسين الصابونى القاضى بأنطاكية ، نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، نا ابن وهب ،عن مالك قال:« إن العلم ليس بكثرة الرواية إنما العلم نورٌ يجعله اللّه فى القلب » .

وأنا على بن المحسن القاضى قال : أنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الكاتب ، أنا أبو عبد الله بن عفير ،نا أبو همام : سمعت شريكاً سئل عن قوله تعالى:﴿ **يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاء** ﴾[البقرة : ٢٦٩]. قال : الفهم .

فينبغى له أن يكون قد أكثر من الحديث كتابة وسماعاً ويُلزم نفسه نظراً فى علمه واطلاعاً مديما ذلك من غير تقصير ، ومشمِّراً فيه غاية التشمير ، فإن ذاك سبب حفظه ومعرفته لمن رزقه اللّه ومنَّ عليه بموهبته .

مبحث

ذكر بعض أخبار الموصوفين بالإكثار من كتب الحديث وسماعه

أنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفى ،نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا عبيد الله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبى يقول: قال أبو أسامة: « كتبت بيدى هذه مائة ألف حديث .

وأنا أبو بكر البرقانى قال: قرأت على محمد بن عبد الله بن خميرويه الهروى أخبركم (الحسين) [(١)].بن إدريس ، نا ابن عمار قال: سمعت أبا أسامة يقول: «كتبت بإصبعىَّ هاتين ـ وأشار ابن عمار بإصبعيْه ـ مائة ألف حديث » .

حُدِّثتُ عن عبد العزيز بن جعفر الحنبلى قال: أنا أبو بكر الخلال ، أنا العباس بن محمد قال: نا جعفر الطيالسى قال: سمعت عفان يقول:« يكون عند أحدهم الحديث فيخرجه بالمقرعة كتبت عن حماد بن سلمة عشرة آلاف حديث ما حدَّثتُ منها بألفى حديث، وكتبت عن وهيب أربعة آلاف ما حدثت منها بألف حديث، وكتبت عن عبد الواحد بن زياد ستة آلاف ما حدثت منها بألف ، وأحدهم يكون عنده الحديث يسوقه المقرعة حتى يخرجه » .

وأنا أبو نعيم الحافظ ، نا إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكى ،نا محمد بن إسحاق السراج قال: سمعت محمد بن يونس يقول : سمعت على بن المدينى يقول: « تركت من حديثى مائة ألف حديث فيها ثلاثون ألف لعباد بن صهيب ».

أنا أبو سعد الماليني ، أنا عبد الله بن عدى ، نا محمد بن ثابت ، نا موسى بن حمدون قال:سمعت أحمد بن عقبة قال: سألت يحيى بن معين: كم كتبت من الحديث يا أبا زكريا؟ قال :كتبتُ بيدى هذه ستمائة ألف حديث قال أحمد: (و)[(٢)] إنى أظن أن

---

(١) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م) .

(٢) استدركت الواو بهامش (م) فصارت « وإنى » بدلا من « إنى » .

المحدثين قد كتبوا له بأيديهم ستمائة ألف وستمائة ألف » .

أنا محمد بن عيسى بن عبد العزيز الهمذانى ، نا صالح بن أحمد الحافظ قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله يقول : سمعت أبى يقول: « خَلَّف يحيى من الكتب مائة قمطر وأربعة عشر قمطر وأربعة حباب شرابية مملوءة كتباً » .

أنا أبو الوليد الحسن بن محمد الدربندى ، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ ببخارى، أنا خلف بن محمد قال: سمعت أبا على صالح بن محمد يقول: سمعت أبا زرعة الرازى يقول: «كتبت عن إبراهيم بن موسى الرازى مائة ألف حديث وعن أبى بكر بن أبى شيبة مائة ألف حديث فقلت له: بلغنى أنك تحفظ مائة ألف حديث تقدر أن تُملى علىَّ ألف حديث من حفظك ؟ قال: لا ولكن إذا أُلقى علىَّ عرفت».

كتب إلى أبو حاتم أحمد بن الحسن بن محمد الواعظ من الرى بخطه يقول: سمعت أحمد بن الحسن بن محمد العطار يذكر عن محمد بن أحمد بن جعفر الصيرفى قال: نا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سليمان التسترى قال: « سئل أبو زرعة أن رجلا حلف بطلاق امرأته أن أبا زُرعة يحفظ من ظهر قلبه مائة ألف حديث فلم يجبه عن ذلك ، فذهب الرجل إلى أبى حاتم فسأله فقال أبو حاتم: هذا باب الطلاق ارجع إلى أبى زرعة فألحَّ عليه ففعل الرجل فقال أبو زرعة: أيها الرجل، ما عددتُه ولكن ما فى بيتى سواد على بياض إلا وأحفظه فقال أبو حاتم للرجل: ففى بيت أبى رزعة أكثر من مائة ألف ومائة ألف ومائة ألف ، اذهب فأنت بارٌّ فى يمينك قال: وقيل لأبى زرعة: من رأيت من المشايخ المحدثين أحفظ ؟ فقال :أحمد بن حنبل حُزِرَ كتبه اليوم الذى مات فيه فبلغ اثنى عشر حملا ، وعدل ما على ظهر كتاب منها حديث فلان ولا فى بطنه نا فلان وكل ذلك كان يحفظه من ظهر قلبه » .

أنا محمد بن عيسى الهمذانى، نا صالح بن أحمد قال: سمعت بعض أصحابنا يحكى عن عبد الله بن وهب الدينورى أنه قال: « كنا نذاكر إبراهيم بن الحسين يعنى ابن ديزيل بالحديث فيذاكرنا، بالقمطر، كان يُذاكر بالحديث الواحد فيقول: عندى منه قمطر».

حدثنى أبو القاسم الأزهرى ، نا عبيد الله بن عثمان بن يحيى ، نا أبو على حامد ابن محمد الهروى قال: سمعت الحسن بن محمد المؤدب يقول: سمعت يحيى بن أحمد ابن عبد الله بن جبلة يحكى عن أبى حذافة قال: « كان للواقدى ستمائة قمطر كتب» .

نا محمد بن يوسف القطان النيسابورى ،أنا محمد بن عبد الله الضبى قال: سمعت أبا على الحافظ يقول : سمعت أبا العباس بن سعيد يقول: « ظهر لأبى كريب بالكوفة ثلثمائة ألف حديث » .

قرأت على الحسن بن أبى بكر عن أحمد بن كامل القاضى قال: أخبرنى أحمد بن موسى بن إسحاق الأنصارى قال: قال:« إنى سمعت من أبى كريب ثلثمائة ألف حديث».

حدثنى عبيد الله بن أبى الفتح ، نا أبو الفضل بن المأمون الهاشمى، نا أبو بكر بن الأنبارى قال: سمعت أحمد بن يحيى يقول: « سمعت من عبيد الله بن عمر القواريرى مائة ألف حديث » .

نا محمد بن يوسف القطان، أنا محمد بن عبد الله الضبى قال: سمعت أبا بكر بن أبى دارم يقول: «كتبت بأصابعى عن أبى جعفر الحضرمى ـ مُطيَّن ـ مائة ألف حديث».

نا محمد بن على بن مخلد الوراق بحضرة أبى بكر البرقانى قال: سمعت عبد الله الفارسى وعرفه البرقانى يقول: « قمت مع إخوتى بالكوفة عدة سنين نكتب عن أبى عقدة فلما أردنا الانصراف ودَّعناه ، فقال ابن عقدة: قد اكتفيتم بما سمعتم منى ، أقل شيخ سمعتُ منه عندى عنه مائة ألف حديث قال: فقلت : أيها الشيخ، نحن إخوة أربعة قد كتب كل واحد منا عنك مائة ألف حديث » .

نا أبو حازم العبدوى إملاء ،نا أبو على الحسين بن محمد الحافظ ، نا محمد بن إبراهيم بن ناصح ،نا عمار بن رجاء قال: سمعت عبيد بن يعيش يقول:« أقمت ثلاثين سنة ما أكلت بيدى يعنى بالليل ، كانت أختى تُلقمنى وأنا أكتب » .

فصل

قد ذكرنا أن الحفظ أرفع درجات الحديث وأعلاه، وأشرف منازل الرواية وأسماها، وأَبَنَّا عزَّة وجود المتحققين به ،وذلك غير مانع من ابتغائه وطلبه فقد أنشدنى أبو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد بن محمد الأرموى قال: أنشدنى أبو المظفر إبراهيم بن أحمد ابن أبى الليث الكاتب لأبى الفرج بن هندوا :

لا يُؤيسنَّك من مَجْدٍ تباعدُه فإن للمجد تدريجاً وترتيباً

إن القناة التى شاهدت رفْعتها تسمو فتنبتُ أنبوبا فـأنبوبا

وحدثنى أبو الفضل عبد الصمد بن محمد الخطيب ، نا الحسن بن الحسين الفقيه الهمذانى قال: سمعت جعفر الخلدى يقول : سمعت الجنيدى يقول:« ما طلب أحد شيئاً بجد وصدق إلا ناله فإن لم ينله كله نال بعضه » .

فينبغى للطالب أن يُخلص فى الطلب نيّته ويجدد للصبر عليه عزيمته فإذا فعل ذلك كان جديراً أن ينال منه بُغيته .

أنا أبو منصور محمد بن على بن إسحاق ـ خازن دار العلم ـ نا محمد بن الحسن ابن مقسم المقرئ، نا أبو العباس ثعلب قال: حدثنى الفضل بن سعيد بن سلم قال: «كان رجل يطلب العلم فلا يقدر عليه فعزم على تركه فمرَّ بماء ينحدر من رأس جبل على صخرة قد أثَّر الماء فيها فقال : الماء على لطافته قد أثر فى صخرة على كثافتها ، والله لأطلبن العلم فطلبه فأدرك » .

أنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبى الفوارس ، أنا على بن عبد الله بن المغيرة ، نا أحمد بن سعيد الدمشقى قال: قال عبد الله بن المعتز : « إن لم تدرك الحاجة بالرفق والدوام فبأى شىء تُدْرك ؟» .

حدثنى عبد الصمد بن محمد ، نا الحسن بن الحسين الفقيه قال: سمعت جعفر الخلدى يقول: سمعت الجنيد بن محمد يقول: « باب كل علم نفيس جليل مفتاحه بذل المجهود » .

أخبرنى أبو طاهر عبد الكريم بن عبد الواحد بن محمد الصوفى بأصبهان قال: أنشدنا محمد بن إبراهيم بن على بن المقرئ قال: أنشدنا أبو يعلى الموصلى :

اصبر على مضض الإدْلاج بالسَّحَر وبالرواح على الحاجات والبكـر
لا تعجزن[1] ولا يُضْجِرْك مطلبُها فالنُّجْح يتلف بين العجز والضجر
إنى رأيتُ وفى[2] الأيام تجربةٌ للصبر عاقبةً محمودةَ الأثـر
وقَلَّ من جَدَّ فى أمر يُطالبه واستصحب الصبر إلا فاز بالظَّفَر

ولو لم يكن فى الاقتصار على سماع الحديث وتخليده الصحف دون التميُّز بمعرفة

(١) نون التوكيد الثقيلة غير واضحة فى صلب (م) من « لا تعجزن » وكتب الناسخ النون المشددة بالهامش.
(٢) الواو من « وفى » غير واضحة ولذلك كتبها الناسخ بالهامش من النسخة (م) .

صحيحه من فاسده والوقوف على اختلاف وجوهه والتصرف فى أنواع علومه إلا تلقيب المعتزلة القدرية من سلك تلك الطريقة بالحشوية لوجب على الطالب الأَنَفة لنفسه ودفع ذلك عنه وعن أبناء جنسه .

فكيف وقد حدثنى محمد بن أحمد بن على الدقاق،نا أحمد بن إسحاق النهاوندى، نا الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد قال: حدثنى العباس بن الحسن البغدادى، نا أحمد ابن محمد بن بكر النيسابورى قال:سمعت أبا العباس الحرانى يقول: سمعت أبا عاصم النبيل يقول: « الرياسة بلا دراية نذلة »[1] .

والرياسة التى أشار إليها أبو عاصم إنما هى اجتماع الطلبة على الراوى[2] للسماع منه عند علو سنه وانصرام عمره ، وربما عاجلته المنية قبل بلوغ تلك الأمنية فتكون أعظم لحسرته وأشد لمصيبته .

أنا رضوان بن محمد بن الحسن الدينورى قال: سمعت أبا الطيب محمد بن أحمد ابن موسى السماك بالرى قال: سمعت أبا محمد بن سعدويه يقول:سمعت الساجى يقول:« سلمة بن شبيب يقول: أقمت على عبد الرزاق بصنعاء أربعين سنة فلما أردت الرجوع إلى نيسابور دنوت منه وهو خارج من منزله سلمت عليه وقلت: كيف أصبح الشيخ ؟ فقال : بخير منذ لم أر وجهك، ثم قال: لعن الله صنعة لا تروج إلا بعد ثمانين سنة » .

وإذا تميز الطالب بفهم الحديث ومعرفته تعجل بركة ذلك فى شبيبته والطريق إليه ما ذكرناه من دوام السماع والإكثار منه والمطالعة له والنظر فيه والمذاكرة به وصرف العناية إليه، وسنرتب ذلك ترتيبا ينتفع به من وقف عليه إن شاء الله تعالى .

---

(١) انظر: المحدث الفاصل ص ٢٥٣ وصيغته : « الرياسة فى الحديث بلا دراية رياسة نذلة » .

(٢) كتب بهامش (م) بعد « الراوى » ، « فى الحديث » لكن لم ينتبه لها ناسخ (ك) فسقطت منه .

باب
القول فى كتْب الحديث على وجهه وعمومه
وذكر الحاجة إلى ذلك فى الجمع لأصناف علومه

من أول ما ينبغى أن يستعمله الطالب شدة الحرص على السماع والمسارعة إليه والملازمة للشيوخ .

فقد أخبرنا القاضى أبو العلاء محمد بن على الواسطى ، أنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدى ،نا أبو جعفر محمد بن العباس بن إدريس، نا شعيب بن بكار قال: سمعت محمد بن كثير العبدى يقول:« قدم سفيان الثورى البصرة ، فلما نظر إلى حماد ابن سلمة قال له: حدِّثْنى حديث أبى العشراء عن أبيه قال حماد :حدثنى أبو العشراء عن أبيه الحديث . قال: فلما فرغ من الحديث أقبل عليه سفيان فسلم عليه واعتنقه فقال: من أنت؟ قال: أنا سفيان قال: ابن سعيد؟ قال: نعم قال: الثورى ؟ قال: نعم قال: أبو عبد اللّه ؟ قال: نعم قال: فما منعك أن تسلم علىّ ثم تسأل عن الحديث قال: خشيت أن تموتَ قبل أن أسمع الحديث منك » .

وأخبرنى محمد بن عبد الباقى التنوخى بدمشق،أنا عبد الرحمن بن عثمان التميمى، أنا إسحاق بن إبراهيم الأذرعى، نا محمد بن الخضر بن على قال: سمعت أبا جعفر (ابن نفيل يقول:« قدم علينا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين فسألنى يحيى وهو يعانقنى قال: يا أبا جعفر قرأت)[1] على معقل بن عبيد الله عن عطاء « أدْنى وقت الحائض يوم» فقال له أبو عبد الله يعنى أحمد بن حنبل :لو جلست قال:أكره أن تموت أو تفارق الدنيا قبل أن أسمعه » .

أنا أحمد بن أبى جعفر القطيعى ، أنا الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين بن على المروزى، نا أبو العباس أحمد بن الحارث بن محمد بن عبد الكريم العبدى، نا جدى، نا الهيثم بن عدى ،نا حماد الراوية قال:كانت العرب تقول:« تعجبنا من أربعة أشياء: من الغراب والخنزير والكلب والسنور ،فأما الغراب فسرعة بكوره وسرعة إيابه قبل الليل، وأما الكلب فالمعرفة تنفع عنده ،وأما الخنزير فإنه إذا احتقر شيئا لم يدعه(حتى)[2] يأتى

(١ ، ٢) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م) .

على أصله، وأما السِّنَّور فإنه يواظب على الشيء فلا يبرح حتى يأخذه فمن طلب حاجة فليطلبها طلب الهِر » .

وينبغى له ألا تفارقه محبرته وصحفه لئلا يعرض له من يحدثه بما يحتاج إلى كَتْبه .

أخبرنى القاضى أبو عبد اللّه الحسين بن على الصيرمى ،نا محمد بن عمران بن موسى قال: حدثنى محمد بن يحيى الصولى، نا محمد بن يونس، نا سليمان بن حرب الواشحى ، نا سلمة بن عباية ، نا السرى بن يحيى قال: سمعت الحسن يقول: «الجائى إلى العلم بلا ألواح كالجائى إلى الحرب بلا سلاح » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل بن إسحاق قال: حدثنى أبو عبد الله ،نا أبو القاسم بن أبى الزناد قال: أخبرنى أخى قال:« كنت أطوف أنا وابن شهاب ومع ابن شهاب الألواح والصحف قال: فكنا نضحك به» .

كتب إلىَّ أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن الحسين المعروف بابن أبى حامد الأصبهانى يذكر أن أبا أحمد محمد بن محمد بن مكى الجرجانى حدثهم قال: سمعت أبا نعيم عبد الملك بن محمد يقول: سمعت عبد الرحمن بن خراش يقول: قال يحيى ابن معين :« حُكْم من يطلب الحديث ألا يفارق محبرته ومقلمته ، وألا يحقر شيئاً يسمعه فيكتبه » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا إسماعيل بن على الخطبى ، نا الحسين بن فهم، نا يحيى بن أيوب العابد قال: سمعت وكيعا يقول:« من خرج من بيته إلى مجلس محدث بلا محبرة فقد توى المسألة » (١).

أنا الحسين بن محمد أخو الخلال ، أنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلى ، حدثنى محمد بن أحمد بن يوسف أبو الطيب المقرئ البغدادى بجرجان ، نا ابن شنبوذ، نا ابن مسروق ، نا عبد الله بن عمر بن أبان قال: قال أبو بكر بن عياش: «إذا رأيت صاحب حديث بلا محبرة فهو مثل النجار بلا فأس » .

حدثنى أبو القاسم الأزهرى ، أخبرنا عمر بن أحمد الواعظ، نا إسحاق بن موسى

(١) تَوِى ، يَتْوى ، تَوى: بمعنى ذهب أو هلك أو ضاع ، والمقصود هنا أضاع المسألة ، راجع اللسان مادة « توا » .

الرملى قال: سمعت محمد بن عوف يقول: سمعت حيوة يقول: قال بقية: « ربما سمع منى ابن ثوبان الحديث ونحن فى قرية فلا نجد شيئاً نكتبه فيكتبه فى ورق اللوز أو فى خزفة » .

أخبرنى على بن أحمد الرزاز ، أنا محمد بن إسماعيل بن موسى الرازى، نا أبو عامر عمرو بن تميم الطبرى ، نا أبو نعيم الفضل بن دكين وهو يقرأ عليه حديث سفيان فقال: أحدهم : « يا أبا نعيم قد فنى البياض فتغافل فكرر عليه ثانيا قال: اذهب فاكتب فى أذن بطة يا صياد البراغيث » .

ويبتدى بسماع الأمهات من كتب أهل الأثر والأصول الجامعة للسُّنَن .

فقد أنا أبو الحسن على بن يحيى بن جعفر الإمام بأصبهان ، نا أبو عبد الله أحمد ابن محمد بن يحيى القصار ، نا أحمد بن مهدى ، نا أبو عبيد القاسم بن سلام قال: «عجبت لمن ترك الأصول وطلب الفصول ».

وأحقها بالتقديم كتاب الجامع والمسند الصحيحان لمحمد بن إسماعيل البخارى ومسلم بن حجاج النيسابورى .

حدثنى الحسن بن محمد (الدربندى قال: سمعت محمد بن الفضل)[1] المفسر يقول: سمعت أبا إسحاق الريحانى يقول: سمعت عبد الرحمن بن رَسَا بن البخارى يقول: سمعت محمد بن إسماعيل البخارى يقول: «صنفتُ كتابى«الصحاح» بست عشرة سنة خرجته من ستمائة ألف حديث وجعلته حجة فيما بينى وبين الله عز وجل ».

حدثنى أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن على السوذرجانى قال: سمعت محمد بن إسحاق بن مندة يقول: سمعت أبا على الحسين بن على النيسابورى يقول: « ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم بن الحجاج فى علم الحديث » .

ومما يتلو الصحيحين سُنَنُ أبى داود السجستانى، وأبى عبد الرحمن النَّسَوى، وأبى عيسى الترمذى،وكتاب محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابورى الذى شرط فيه على نفسه إخراج ما اتصل سنده بنقل العدل عن العدل إلى النبى ﷺ ، ثم كُتب المسانيد الكبار مثل مسند أبى عبد الله أحمد بن حنبل، وأبى يعقوب إسحاق بن إبراهيم المعروف بابن راهويه، وأبى بكر عبد اللّه وأبى الحسن عثمان ابنىْ محمد بن أبى شيبة (العبسى وأبى خيثمة زهير بن حرب النسائى وعبد بن حميد الكشى وأحمد بن سنان الواسطى .

(١) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م) .

ومن الطبقة التى بعد هؤلاء ما يوجد من مسند يعقوب بن شيبة)[1] السدوسى وإسماعيل بن إسحاق القاضى ومحمد بن أيوب الرازى ومسند الحسن بن سفيان النسوى وأبى يعلى أحمد بن على الموصلى .

ثم الكتب المصنفة فى الأحكام الجامعة للمسانيد وغير المسانيد مثل كتب ابن جريج وسعيد بن أبى عروبة وعبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينة وهشيم بن بشير وعبد الله ابن وهب والوليد بن مسلم ووكيع بن الجراح وعبد الوهاب بن عطاء وعبد الرزاق بن همام وسعيد بن منصور وغيرهم .

وأما موطأ مالك بن أنس فهو المقدم فى هذا النوع ويجب أن يُبتدأ بذكره على كل كتاب لغيره .

حدثنى عبيد اللّه بن أحمد بن عثمان الصيرفى ، أنا على بن عمر الحافظ قال: قرأت فى كتاب يحيى بن عثمان بن صالح السهمى بخطه حدثنى هارون بن محمد السعدى قال: قال لى محمد بن إدريس الشافعى : « ما كتاب بعد كتاب الله أنفع من موطأ مالك » .

ثم الكتب المتعلقة بعلل الحديث فمنها كتاب أحمد بن حنبل ،وعلى بن المدينى، وعبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى وأبى على الحافظ النيسابورى وأبى الحسن على بن عمر الدارقطنى وكتاب « التمييز » لمسلم بن الحجاج القُشيرى ،ثم تواريخ المحدثين وكلامهم فى أحوال الرواة مثل كتاب يحيى بن معين الذى يرويه عنه عباس بن محمد الدورى وكتابه الذى يرويه عنه(المفضل بن غسان الغلابى وكتابه الذى يرويه عنه)[2] الحسين بن حبان البغدادى وتاريخ خليفة بن خياط العصفرى وأبى حسان الزيادى ويعقوب بن سفيان الفسوى وأحمد بن أبى خيثمة النسائى وأبى زرعة الدمشقى وحنبل ابن إسحاق الشيبانى ومحمد بن إسحاق السراج النيسابورى ،وكتاب الجرح والتعديل لعبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى .

ويربى على هذه الكتب كلها تاريخ محمد بن إسماعيل البخارى .

حدثنى أبو القاسم الأزهرى قال: سمعت محمد بن حميد اللخمى يقول: سمعت القاضى أبا الحسن محمد بن صالح الهاشمى يقول: سمعت أبا العباس بن سعيد يقول: «لو أن رجلا كتب ثلاثين ألف حديث لما استغنى عن كتاب تاريخ محمد بن إسماعيل البخارى».

(١، ٢) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م) .

فإذا أحرز صدرا مما ذكرناه فلا عليه أن يشتغل بالسماع والكَتْب للفوائد المنثورة غير المدونة المجموعة ويعمد لاستيعابها دون انتخابها .

فقد أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان الدمشقى فى كتابه إلينا وحدثنيه مكى ابن إبراهيم الشيرازى عنه، أنا جعفر بن محمد الكندى، نا أحمد بن عبد الرحيم بن زيد ،نا محمد بن عيسى الطباع قال: قال ابن المبارك: « ما جاء من مُنتقِى ـ يعنى منتقى الحديث ـ خيرٌ قط » .

وأنا أبو سعد الماليني ،أنا عبد الله بن عدى الحافظ نا عبد المؤمن بن أحمد بن حوثرة قال: حدثنى عمار بن رجاء قال: سمعت يحيى بن معين يقول: «صاحب الانتخاب يندم وصاحب المشج لا يندم » .

أنا أحمد بن محمد بن أحمد المجهز قال : نا عبد الرحمن بن عمر بن نصر بن محمد الدمشقى بها حدثنى أبو على بن حبيب، نا الحسن بن جرير الصورى قال: قال يحيى بن معين: «الذى ينتخب الحديث إنما يأخذ النُّخالة ويدع الدقيق».

أنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، أنا محمد بن نعيم الضبى قال: سمعت أحمد بن محمد العترى يقول: سمعت عثمان بن سعيد يقول: سمعت على بن المدينى يقول: «سمعنا مصنفات (وكيع وأخرج الزيادات بعدُ فخرجنا إلى الكوفة فجعلنا نتبع تلك الزيادات)[1] ويحيى بن معين يكتب على الوجه لئلا يسقط عليه حديث » .

حدثنى عبد العزيز بن أبى الحسن الوراق ، نا يوسف بن عمر القواس ، وأخبرنى الحسن بن أبى طالب ،نا عبد الله بن عثمان الصفار قال يوسف: نا وقال الصفار: أنا عبد الله بن محمد بن أبى سعيد البزاز أخبرنا أحمد بن أبى جعفر واللفظ له قال: أنا عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المقرئ قال: نا أحمد بن محمد (بن أبى سعيد قالا)[2] نا جعفر بن عامر قال: سمعت عفان قال: « حضرتُ أبا عوانة وعنده قوم يسألونه ينتخبون فقال: ما تصنعون قالوا: ننتخب قال : لا تتركوا شيئا فإنه ليس شىء إلا أُريدَ به شىءٌ » .

أنا على بن أبى على البصرى ، نا محمد بن عبد الرحمن بن العباس وأحمد بن عبد الله بن أحمد الوراق قالا: نا أحمد بن سليمان الطوسى، نا الزبير بن بكار قال: حدثنى أبو غزية وغيره عن عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه قال: «كنا نكتب الحلال، والحرام وكان الزهرى يكتب كل ما سمع فلما احتيج إليه علمت أنه أعلم الناس » .

(١ ، ٢) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م) .

والحديث يشتمل على المسند والموقوف والمرسل والمقطوع والقوى والضعيف والصحيح والسقيم وغير ذلك من الأصناف المختلفة والنعوت المتغايرة وفى كتب الكل فائدة نحن نشير إليها ونذكرها على التفصيل للأنواع التى وصفناها وغيرها مما لم نصفه إن شاء الله .

فأما الأحاديث المُسْنَدات إلى النبى ﷺ

فهى أصل الشريعة ومنها يستفاد الأحكام ، وما اتصل منها سنده وثبتت عدالة رجاله فلا خلاف بين العلماء أن قبوله واجب، والعمل به لازم ، والرَّادَّ له آثم .

أنا أبو القاسم الأزهرى ،أنا على بن عمر الحافظ ، نا أبو على محمد بن سليمان المالكى بالبصرة ، نا عمرو بن مالك الراسبى ، نا جارية بن هرم أبو شيخ ، نا عبد الله ابن بشر ،عن أبى كبشة الأنمارى ، عن أبى بكر الصديق قال: قال رسول اللّه ﷺ : «من تعمَّد علىَّ كذبا أو ردَّ شيئاً قلته فليتبوأ مقعده من النار » (١).

حدثنى محمد بن يوسف النيسابورى ، أنا محمد بن عبد الله بن الحافظ، أنا محمد ابن المؤمل بن الحسن بن عيسى ، نا الفضل بن محمد الشعرانى، نا نعيم بن حماد، نا بقية بن الوليد ، عن عيسى بن إبراهيم القرشى ، عن موسى بن أبى حبيب عن الحكم ابن عمير الثمالى وكانت له صحبة من رسول اللّه ﷺ قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « إن هذا القرآن صعبٌ مستصعب لمن كرهه مُيَسَّرٌ لمن تبعه ، وإن حديثى صعب مستصعب لمن كرهه ، ميسر لمن تبعه ، من سمع حديثى فحفظه وعمل به جاء يوم القيامة مع القرآن ومن تهاون بحديثى فقد تهاون بالقرآن، ومن تهاون بالقرآن خسر الدنيا والآخرة »(٢) .

---

(١) روى الهيثمى فى مجمع الزوائد (باب فيمن كذب على رسول اللّه ﷺ) : « عن أبى بكر الصديق قال: قال رسول اللّه ﷺ :« من كذب على متعمدا ، أو رد شيئا أمرت به فليتبوأ بيتا فى جهنم » . رواه أبو يعلى والطبرانى فى الأوسط وفيه جارية بن الهرم الفقيمى وهو متروك الحديث ١/١٤٢ .

(٢) روى أبو نعيم عن الحكم بن عمير (أيضاً) مثل هذا مع تغاير يسير فى اللفظ : « القرآن صعب مستصعب على من كرهه ، ميسر على من اتبعه وهو الحكم ، وحديثى صعب مستصعب وهو الحكم فيمن استمسك بحديثى وفهمه وحفظه جاء مع القرآن ، ومن تهاون بالقرآن وبحديثى خسر الدنيا والآخرة» انظر : كنز العمال ١/ ٥٥٠ حديث (٢٤٦٧) . انظر: كذلك حديث (٢٤٦٨) ، وقد عزاه، إلى الخطيب كما هو مذكور ـ هنا ».

مبحث
وأما الأحاديث الموقوفات على الصحابة

فقد جعلها كثير من الفقهاء بمنزلة المرفوعات إلى النبى ﷺ فى لزوم العمل بها وتقديمها على القياس وإلحاقها بالسنن .

أنا على بن محمد بن عبد الله المعدل، أنا إسماعيل بن محمد الصفار، نا أحمد ابن منصور الرمادى ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر عن صالح بن كيسان قال: « اجتمعت أنا وابن شهاب ونحن نطلب العلم فاجتمعنا على أن نكتب السنن فكتبنا كل شىء سمعنا عن النبى ﷺ ثم قال: نكتب ما جاء عن الصحابة فقلت: لا، ليس بسنة فقال: بلى هو سنة قال: فكتب ولم أكتب فأنجح وضيعت » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق، نا أبو نعيم، نا مالك بن مغول قال: قال لى الشعبى: «ما حدثوك عن أصحاب محمد ﷺ فاحفظه ، وما حدثوك عن رأيهم فارْمِ به (فى)[1] الحُش » .

مبحث
وأما الأحاديث المُرْسلات
عن النبى ﷺ

فهى أيضا عند خلق من العلماء بمنزلة المسندات المتصلة فى تقبلها والعمل بمتضمنها ومن لم يرها كذلك من نقاد الآثار وحفاظ الأخبار فإنه يكتبها للاعتبار بها وأن تجعل علة لغيرها .

قرأت على إبراهيم بن عمر البرمكى، عن عبد العزيز بن جعفر الحنبلى قال: نا أبو بكر الخلال قال: أخبرنى الميمونى قال: « تعجب إلىّ أبو عبد الله يعنى أحمد بن حنبل ممن يكتب الإسناد ويدع المنقطع ثم قال: وربما كان المنقطع أقوى إسناد وأكبر قلت: بيِّنْه لى كيف ؟ قال: يكتب الإسناد متصلا وهو ضعيف ويكون المنقطع أقوى إسنادا وهو يرفعه ثم يسنده ، وقد كتبه هو على أنه متصل وهو يزعم أنه لا يكتب إلا ما جاء عن

(١) ما بين القوسين مستدرك فى الهامش بالنسخة (م) .

النبى ﷺ . معناه لو كتب الإسنادين جميعا عرف المتصل من المنقطع يعنى ضعف ذا وقوة ذا » .

أنا أبو نعيم الحافظ ، نا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان ، نا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ،نا أحمد بن سلمة قال:سمعت أبا قدامة السرخسى يقول:سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول: « لأن أعرف علة حديث أحبُّ إلىَّ من أن أستفيد عشرة أحاديث » .

(وحكم المعضل مثل حكم المرسل فى الاعتبار به فقط) (١).

مبحث
وأما المقاطيع فهى الموقوفات على التابعين

فيلزم كتْبها والنظر فيها ليتخير من أقوالهم ولا يشذ عن مذاهبهم أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا القاضى أبو نصر أحمد بن نصر بن محمد الزعفرانى البخارى ،نا الحسين بن محمد بن موسى القمى،نا عبد الرحيم بن حبيب، نا صالح بن بيان ، عن أسد بن سعيد الكوفى، عن جعفر بن محمد ، وعن أبيه ، عن جده قال: قال رسول اللّه ﷺ : «ما جاء عن الله تعالى فهو فريضة وما جاء عنى فهو حتمٌ كالفريضة وما جاء عن الصحابة فهو سنة ،وما جاء عن التابعين فهو أثر (وما جاء عمن دونهم فهو بدعة)(٢) » .

مبحث
وأما أحاديث الضعاف ومن لا يعتمد على روايته فتكتب للمعرفة وألا تُقلب إلى أحاديث الثقات ، ويعتبر بها أيضاً غيرها من الروايات (٣)

أنا بشرى بن عبد الله الرومى ،نا أحمد بن جعفر بن سلم الختلى، نا أحمد بن

---

(١) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م) .

(٢) قلت : فيه صالح بن بيان ، وقد روى عن شعبة وغيره ، قال الدارقطنى: متروك . وانظر:ديوان الضعفاء والمتروكين ص ١٤٦ ترجمة ١٩١٤ .

(٣) روى الرامهرمزى بسنده إلى بقية بن الوليد قال: سمعت الأوزاعى يقول: تعلم ما لا يؤخذ كما تتعلم ما يؤخذ به انظر: المحدث الفاصل ص ٤١٩ .

obeikandl.com

على الأبار ، نا أبو همام قال: سمعت أبا غسان الكوفى يقول :« جاءنى على بن المدينى وكتب عنى أحاديث إسحاق بن أبى فروة من حديث عبد السلام بن حرب فقلت: « ما تصنع بكتاب هذه ؟ قال: نعرفها لا تُقلب علينا » .

نا محمد بن يوسف القطان النيسابورى ، أنا محمد بن عبد الله الضبى أخبرنى أبو عمران موسى بن سعيد الحنظلى الحافظ بهمذان ، نا أحمد بن إسحاق القاضى بالدينور قال: سمعت أبا بكر الأثرم يقول: « رأى أحمد بن حنبل يحيى بن معين بصنعاء فى زاوية وهو يكتب صحيفة معمر، عن أبان، عن أنس فإذا اطلع عليه إنسان كتمه فقال له أحمد بن حنبل: تكتب صحيفة معمر عن أبان ،عن أنس وتعلم أنها موضوعة؟ فلو قال لك قائل :إنك تتكلم فى أبان ثم تكتب حديثه على الوجه فقال: رحمك الله يا أبا عبد الله،أكتب هذه الصحيفة عن عبد الرزاق عن معمر على الوجه فأحفظها كلها وأعلم أنها موضوعة حتى لا يجىء بعده إنسان فيجعل بدل أبان ثابتا ويرويها عن معمر، عن ثابت عن أنس بن مالك فأقول له: كذبت إنما هى عن معمر عن أبان لا عن ثابت » .

أنا محمد بن أحمد ، أنا محمد بن الحسين القطان قال: نا على بن إبراهيم المستملى قال: نا محمد بن سليمان بن فارس قال: نا محمد بن رافع قال: « رأيت أحمد بن حنبل فى مجلس يزيد بن هارون معه كتاب زهير عن جابر وهو يكتبه قلت : «يا أبا عبد الله، أنت تنهانا عن جابر وتكتبه ؟ قال: نعرفه » .

أنا عبيد الله بن عبد العزيز بن جعفر البرذعى ،نا أحمد بن إبراهيم بن شاذان ،أنا عبد العزيز بن أحمد الغافقى بمصر ،نا على بن عبد الرحمن، نا نعيم بن حماد ، نا وكيع قال:«قال الثورى: إنى لأكتب الحديث على ثلاثة وجوه فمنه ما أتديَّن به ومنه ما أعتبر به ومنه ما أكتبه لأعرفه » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ،أنا عثمان بن أحمد ، نا حنبل قال: سمعت أبا عبد الله يقول:« ما حديث ابن لهيعة بحجة وإنى لأكتب كثيراً مما أكتب أعتبر به ويُقوِّى بعضه بعضاً » .

مبحث

كتْب أحاديث التفسير

أنا أبو محمد الحسن بن على بن أحمد بن بشار السابورى بالبصرة، نا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه العسكرى، نا أبو الوليد محمد بن أحمد بن برد الأنطاكى،

نا الهيثم بن جميل ،نا أبو عوانة ،عن عبد الأعلى عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ «:من قال فى القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار»(١).

أنا ابن رزق أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا أحمد بن يحيى الحلوانى ، نا يحيى بن عبد الحميد الحمانى ، نا ابن المبارك ، عن الحسن بن عمر ،عن عامر الشعبى قال: قال أبو بكر الصديق:« أى سماء تُظِلُّنى ،وأى أرض تقلنى إذا قلت فى كتاب الله مالا أعلم».

وقال يحيى: نا ابن إدريس، عن مالك بن مغول ،عن أبى حصين ،عن الشعبى قال: « القرآن لا أفسره فإن الكاذب فيه لا ينتهى كذبه عن الله تعالى » .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا دعلج بن أحمد ، أنا محمد بن على بن زيد الصايغ: أن سعيد بن منصور حدثهم قال: ناهشيم ،أنا العوام بن حوشب ، نا إبراهيم قال:« خلا عمر بن الخطاب ذات يوم فجعل يحدث نفسه فأرسل إلى ابن عباس قال:كيف تختلف هذه الأمة ،وكتابها واحد ونبيها واحد وقبلتها واحدة؟ قال ابن عباس: يا أمير المؤمنين ، إنما انزل علينا القرآن فقرأناه وعلمناه فيم نزل ،وإنه يكون بعدنا أقوام يقرؤون القرآن ولا يعرفون فيم نزل فيكون لكل قوم فيه رأى ،فإذا كان لكل قوم فيه رأى اختلفوا فإذا اختلفوا اقتتلوا فزبره عمر وانتهره فانصرف ابن عباس ثم دعاه بعدُ فعرف الذى قال ثم قال: إيه أعد على ».

وهذا كله يدل على أن التفسير يتضمن أحكاما طريقها النقل فيلزم كتْبه ويجب حفظه إلا أن العلماء قد احتجوا فى التفسير بقوم لم يحتجوا بهم فى مسند الأحاديث المتعلقة بالأحكام وذلك لسوء حفظهم وشغلهم بالتفسير؛ فهم بمثابة عاصم بن أبى النجود حيث اُحتُجَّ به فى القراءات دون الأحاديث المسندات لغلبة علم القرآن عليه فصرف عنايته إليه .

أنا محمد بن أحمد بن يعقوب ،أنا محمد بن نعيم الضبى ،نا أبو العباس محمد ابن أحمد المحبوبى بمرو ، نا أحمد بن سيار قال:سمعت أبا قدامة يقول:قال يحيى بن سعيد:« تساهلوا فى أخذ التفسير عن قوم لا يوثق بهم فى الحديث ثم ذكر ليث بن أبى سليم وجويْبر بن سعيد والضحاك ومحمد بن السائب وقال:هؤلاء لا يُحمد أمرهم ويكتب التفسير عنهم » .

---

(١) رواه الترمذى فى كتاب تفسير القرآن عن رسول اللّه ﷺ باب(١) ما جاء فى الذى يفسر القرآن برأيه ١٩٩/٥ حديث (١٩٥٠)،وقال أبو عيسى:هذا حديث حسن صحيح،وانظر:جامع الأصول ٦/٢ حديث (٤٧٠).

مبحث
كتْب أحاديث المغازى

يتعلق بمغازى رسول اللّه ﷺ أحكام كثيرة فيجب كتبها والحفظ لها .

وقد أنا الحسن بن أبى بكر ،أنا أبو بكر محمد بن الحسن النقاش قال : قرأت على أحمد بن غالب بطالقان أن القاسم بن عياد حدثهم عن محمد بن عمر، عن محمد بن عبد الله قال: « سمعت عمى الزهرى يقول فى علم المغازى: علم الآخرة والدنيا » .

أنا الحسن ، أنا النقاش قال: قرأت على أحمد بن غالب: أن القاسم بن عباد حدثهم عن محمد بن عمر، عن عبد اللّه بن جعفر، عن إسماعيل بن محمد بن سعد قال: «كان أبى يعلمنا مغازى رسول اللّه ﷺ ويَعُدُّها علينا وسرَاياه ،ويقول:«يا بَنىَّ، هذه مآثر آبائكم فلا تضيعوا ذكرها» .

وقال :قرأت على ابن غالب: أن القاسم حدثهم ، عن محمد بن عمر ، عن عبد الله بن محمد بن على ، عن أبيه قال: سمعت على بن الحسين يقول:« كنا نُعلَّم مغازى النبى ﷺ كما نُعلَّم السورة من القرآن » .

أنا محمد بن أبى القاسم الأزرق ، أنا محمد بن الحسن بن زياد المقرئ : أن ابن خزيمة أخبرهم بنيسابور عن المزنى عن الشافعى قال: « مضى أبو يوسف القاضى ليسمع المغازى من ابن إسحاق أو من غيره فأخل بمجلس أبى حنيفة أياماً فلما أتاه قال له أبو حنيفة : يا أبا يوسف،من كان صاحب راية جالوت ؟ قال له أبو يوسف: إنك إمام وإن لم تُمسك عن هذا سألتك والله على رؤوس الملأ أيُّما كانت أولا بدر أم أُحد ؟ فإنى أعلم أنك لا تدرى أيهما كان قبلُ فأمسك عنه» .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان ، نا إبراهيم بن المنذر قال:حدثنى مطرف ومعن ومحمد بن الضحاك قالوا:« كان مالك إذا سئل عن المغازى قال: عليك بمغازى الرجل الصالح موسى بن عقبة فإنه أصح المغازى » .

مبحث
كَتْب حروف القراءات

أنا أبو الصهباء ولاد بن على بن سهل الكوفى ، أنا محمد بن على بن دحيم الشيبانى، نا أحمد بن حازم، أنا يحيى يعنى ـ ابن عبد الحميد الحمَّانى ـ نا أيوب بن جابر، عن أبى إسحاق ،عن أبى عبيدة، عن عبد الله قال: قال رسول اللّه ﷺ :«أنزل القرآن على سبعة أحرف فمن قرأه على حرف منها فلا يتحول عنه إلى غيره رغبة عنه» (١).

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا دعلج ،أنا محمد بن على الصائغ: أن سعيد بن منصور حدثهم، نا سفيان ، عن عبيد الله بن أبى يزيد عن أبيه ،عن أم أيوب ،عن النبى ﷺ قال: «نزل القرآن على سبعة أحرف فبأى حرف قرأْتَ أصبت » (٢).

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد، نا محمد بن خليفة الديرعاقولى ، نا سعيد بن منصور ، نا عبد الله بن أبى الزياد عن أبيه ، عن خارجة بن زيد ، عن زيد بن ثابت: أنه كان يقول:« القراءة سُنَّة » .

أنا أبو بكر البرقانى ، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، أنا إدريس بن عبد الكريم الحداد ، نا خلف بن هشام ،نا إسماعيل بن عياش، عن ليث ، عن شعيب بن دينار قال: سمعت محمد بن المنكدر يقول:« قراءة القرآن سنة يأخذها الآخر عن الأول ».

أنا على بن أحمد بن عمر المقرئ ، أنا أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبى هاشم ، نا أحمد بن سعيد ، نا على بن قطرب ، عن أبيه أنه قال:« القراءة سُنَّة متبعة لا تُقرأ إلا بما أُثر عن العلماء ،ولا تُقرأ بما يجوز فى العربية دون الأثر » .

وأنا على بن أحمد، أنا أبو طاهر بن أبى هاشم حدثنى أحمد بن الحسن المقرئ ، نا أبو بكر أحمد بن محمد الهاشمى ، أنا عبد الوهاب الوراق ،نا أحمد بن الخليل، نا أبو على الشقيقى قال: « قلت لابن المبارك: إن الكسائى قد وضع كتاباً فى إعراب

---

(١) رواه الطبرانى فى الكبير عن ابن مسعود ، ويشير المناوى إلى الذهول لدى السيوطى إذ لم يذكر أن أحدا من الستة لم يخرجه ، فقد خرجه الإمام مسلم باللفظ المذكور من حديث أبى بن كعب ، وهكذا عزاه له جمع منهم الديلمى ،ورمز له السيوطى بالحسن ، انظر: فيض القدير ٣/ ٥٤ حديث (٢٧٢٦) وانظر: كنز العمال ٢/ ٥٣ حديث (٣٠٨٥)

(٢) قال الهيثمى فى حديث أم أيوب:« رواه الطبرانى ورجاله ثقات » انظر: مجمع الزوائد ٧/ ١٥٤ باب القراءات وكم أنزل القرآن على حرف ، كما رواه أحمد فى مسنده ، وابن جرير ، وأبو نصر السجرى فى الإبانة عن أم أيوب ، انظر: كنز العمال ٢/ ٥٤ حديث (٣٠٩٥) .

القرآن مثل الحمدُ الله والحمدَ الله والحمدِ الله فمن رفع حجته،كذا (ومن نصب حجته كذا)[1] ومن خفض حجته كذا فكيف ترى فى ذلك ؟ فقال ابن المبارك: إن كانت هذه القراءة قرأ بها قوم من السلف من القُراء فالتمس الكسائى المخرج لقراءته فلا بأس به وإن كانت قراءة لم يقرأ بها أحد من السلف من القراء فاحتملها على الخروج على النحو فأكرهه ،قال أبو على: ثم قدمت بعد ذلك بغداد والكسائى حىٌّ فلقيت بها رجلا من أهل نيسابور يقال له:متٌّ أخو حفص بن عبد الرحمن وكان من أعلم الناس بالنحو والعربية فأخبرته بقول ابن[2] المبارك فقال: أحسن أبو عبد الرحمن وأعجبه قوله ولكن أُخبرك أن الكسائى يقول: إن هذه الوجوه كلها قراءة القُرَّاء من السلف » .

أخبرنى على بن الرزاز ،نا محمد بن عبد اللّه بن إبراهيم الشافعى حدثنى ابن ياسين ، نا أبو حاتم ،نا الأصمعى قال: قال شعبة لعلى بن نصر الجهضمى: « خذ قراءة أبى عمرو فإنها توشك أن يكون لها إسناد » .

مبحث
كَتْب أشعار المتقدمين
فى الشِّعْر والحكَمُ النادرة والأمثال السائرة وشواهد التفسير ودلائل التأويل وهو ديوان العرب المُقيِّد للُغاتها ووجوه خطابها فلزم كتْبه للحاجة إلى ذلك

أنا القاضى أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشى ،نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم،نا الحسن بن على بن عفان ،نا أبو أسامة،حدثنى عمرو بن ميمون قال: سمعتُ ابن حاضر أو أبا حاضر ـ رجلا من الأزد ـ يقول:سمعت ابن عباس يقول: «إنى لجالس عند معاوية إذ قرأ هذه الآية﴿ **وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ** ﴾ [الكهف:٨٦] فقلت:ما تقرأ إلا «حَمِئَة » فقال معاوية لعبد الله بن عمرو: كيف تقرؤها قال: كما قرأتها يا أمير المؤمنين قال ابن عباس: فقلت فى بيتى نزل القرآن فأرسل معاوية إلى كعب فجاءه فقال: أين تجد الشمس تغرب فى التوراة يا كعب ؟ قال: أما العربية فأنتم أعلم بها، أما

(١) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م) .
(٢) كتبت فى النسختين (ان) .

الشمس فإنى أجدها فى التوراة تغرب فى ماء وطين وأشار كعب بيده إلى المغرب فقلت لابن عباس: أما إنى لو كنت عندكما لرفدتك كيما تزداد به بصراً فى قوله « حمئة » فقال ابن عباس: ما هو ؟ فقلت: فيما نأثر من قول تُبَّع فيما ذكر به ذا القرنين فى تعلُّقه بالعلم واتباعه إياه قوله:

بلـغ المشـارق والمغـارب يبـتغى أسباب أمرٍ مـن حكيم مـرُشْـد
فرأى مغار الشمس عند غروبها فى عين ذى خـلب وثأط حرْمد

قال ابن عباس: وما الخلب ؟ قلت: الطين بكلامهم قال: فما الثأط؟ قلت: الحمأة قال: وما الحرمد؟ قلت: الأسود قال: فدعا رجلا أو غلاما فقال: اكتب ما يقول هذا» .

أنا الحسن بن أبى بكر، أنا الحسن بن محمد بن أحمد بن كيسان، نا إسماعيل بن إسحاق القاضى ، نا سليمان بن حرب ، نا حماد بن زيد بن على بن زيد ، عن يوسف ابن مهران وسعيد بن جبير أنهما قالا : « كنا نسمع ابن عباس (كثيرا) [1]. يُسأل عن القرآن فيقول: « هو كذا وكذا أما سمعتم الشاعر يقول: كذا وكذا » .

أنا طلحة بن على بن الصقر الكتانى ، نا محمد بن عبد الله الشافعى، نا عبيد بن عبد الواحد، نا ابن أبى مريم، أنا ابن فروخ أخبرنى أسامة أخبرنى عكرمة: أن ابن عباس قال: «إذا سألتمونى عن عربية القرآن فالتمسوه بالشعر فإن الشعر ديوان العرب».

مبحث
كَتْب التواريخ

أنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، أنا محمد بن نعيم الضبى، أخبرنى أبو محمد بن زياد ، نا أبو نعيم ـ يعنى ابن عدى ـ نا أحمد بن يوسف التجيبى بجرجان قال: سمعت الحسن بن الربيع يقول: «قدمت بغداد فلما خرجت شيعنى أصحاب الحديث، فلما برزت إلى خارج قال لى أصحاب الحديث: توقف فإن أحمد بن حنبل يجىء ، فتوقفت فجاء أحمد بن حنبل فقعد فأخرج ألواحه فقال: « يا أبا على، أمل علىّ وفاة عبد الله بن المبارك فى أى سنة مات؟ فقلت: سنة إحدى وثمانين فقيل له: ما تريد بهذا ؟ فقال: أريد الكذابين» .

أنا الحسن بن محمد الدربندى ، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان

(١) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م) .

البخارى، نا أبو عمر عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن عمر المنكدرى، أنا إسحاق بن أحمد بن خلف قال: سمعت خالى عبد الله بن محمد بن أبى السرى يقول: سمعت أبى يقول: «قدم أبو حذيفة البخارى مكة وجعل يروى عن ابن جريج وابن طاوس فقيل لسفيان: إن رجلا من أهل خراسان قدم يروى عن ابن طاوس فقال: سلوه فى أى سنة سمع؟ قال: فسألوه فأخبر أنه سمع فى سنة كذا فقال سفيان: سبحان الله مات عبد الله ابن طاوس قبل مولده بسنتين » .

أنبأنا أحمد بن محمد الكاتب، أنا محمد بن حميد، نا ابن حبان قال: وجدت فى كتاب أبى بخط يده قال أبو زكريا : « كان عندنا شيخ بالكرخ فى خان أصحاب الخليج شيخ به من السَّمْت والهدوء والسكون والعسر شيءٌ اللّه به عليم، كنا نختلف إليه(فيأبى) (١) أن يحدثنا فقلت له يوما : رحمك الله وما عليك إن تحدث تُؤجر ولا ينقصك شيء فنظرنا بعدُ فإذا هو يحدث عن شيوخ شاميين قد ماتوا قبل أن يولد فتركنا حديثه » .

أنا القاضى أبو القاسم الحسن بن الحسن بن على بن المنذر، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ،نا محمد بن إسحاق أبو بكر ، نا عفان ، نا ابن يحيى بن سعيد القطان قال: قال أبى: « ما رأيت الصالحين فى شيء أكذب منهم فى الحديث » .

مبحث
كَتْب كلام الحفاظ
فى الجَرْح والتعديل

لما كان أكثر الأحكام لا سبيل إلى معرفته إلا من جهة النقل لزم النظر فى حال الناقلين والبحث عن عدالة الراوين فمن ثبتت عدالته جازت روايته، وإلا عُدل عنه والتُمس معرفة الحكم من جهة غيره؛ لأن الأخبار حكمها حكم الشهادات فى أنها لا تقبل إلا عن الثقات.

أنا محمد بن الحسين أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو بكر ـ يعنى الحميدى ـ نا سفيان ، نا مسعر قال: قال سعد بن إبراهيم: « لا يُحدِّث عن رسول اللّه ﷺ إلا الثقات » .

---

(١) فى النسختين كتب « فيأتى » .

أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن هارون بن الصلت الأهوازى، نا محمد بن مخلد العطار ، نا موسى ـ يعنى ابن هارون الطوسى ـ نا محمد هو ابن نعيم بن الهيثم قال: سمعت بشراً ـ يعنى ابن الحارث ـ قال: قال سفيان: «الإسناد فى الحديث بمنزلة الشهادة » .

نا أحمد بن أبى جعفر القطيعى ، نا محمد بن عبد الله بن المطلب الكوفى قال: سمعت الحسن بن محمد بن شعبة الأنصارى (يقول : سمعت عبد الله بن المبارك الحافظ يقول) (١) : سمعت أبا نعيم الفضل بن دكين يقول: « إنما هى شهادات ، وهذا الذى نحن فيه ـ يعنى الحديث ـ من أعظم الشهادات » .

حدثنى عبد العزيز بن على الوراق قال: سمعت أبا زُرعة محمد بن يوسف الحافظ الجرجانى بمكة يقول: سمعت محمد بن عبد الرحمن الدغولى يقول: سمعت أبا عصمة نوح بن هشام الجوزجانى يقول: « كنت عند المسيب بن واضح وكان مرابطا بمدينة من مدن سواحل البحر يقال لها: بانياس فبينا نحن جلوس عنده للمناظرة فقلت له: يا أبا محمد يحكى عندنا بخراسان عن ابن المبارك أنه قال: الإسناد من الدِّين ولولا الإسناد لحدث من شاء من الناس بما شاء، هل سمعتها منه ؟ قال: لا ولكن اكتُب حتى أملى عليك حكاية فى هذا الباب لا تكتبها اليوم عن أحد غيرى قلت: هات قال: سمعت عبد الله بن المبارك وسأله رجل فقال: ما تقول يا أبا عبد الرحمن، من طلب العلم هل له أن يُشدِّد فى الإسناد ؟ قال : نعم من كان طلبه للّه ينبغى له أن يكون فى الإسناد أشد وأشد ؛ لأنك تجد ثقة يروى عن ثقة وتجد ثقة يروى غير ثقة ». ويقال: « إن أول من تكلم فى أحوال الرواة شعبة بن الحجاج » .

أنا القاضى أبو العلاء الواسطى ، أنا أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ابن مهران ،أنا عبد المؤمن بن خلف النسفى قال: سمعت أبا على صالح بن محمد يقول: « أول من تكلم فى الرجال شعبة بن الحجاج ثم تبعه يحيى بن سعيد القطان ثم بعده أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وهؤلاء » .

أنا أبو على عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فضالة النيسابورى قال: سمعت أبا الربيع محمد بن الفضل البلخى يقول : سمعت أبا بكر محمد بن مهرويه بن سنان الرازى يقول: سمعت على بن الحسين بن الجنيد يقول: سمعت يحيى بن معين يقول:

---

(١) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م) .

«إنا لنطعن على أقوام لعلهم قد حطُّوا رحالهم فى الجنة منذ أكثر من مائتى سنة قال ابن مهرويه: فدخلت على عبد الرحمن بن أبى حاتم وهو يقرأ على الناس كتاب الجرح والتعديل فحدثته بهذه الحكاية فبكى وارتعدت يداه حتى سقط الكتاب من يده وجعل يبكى ، ويستعيدنى الحكاية ولم يقرأ فى ذلك المجلس شيئاً أو كما قال» .

وكلام يحيى بن معين هذا فيه بيان أن من علم من حال الرواة أمراً لا يجوز معه قبول روايتهم وجب عليه إظهاره ؛ لأن الحديث لا يكتفى فى قبوله بمجرد الصلاح والعبادة كما لا يُكتفى بذلك فى قبول الشهادة .

أنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوى ، أنا محمد بن أحمد بن الغطريف بجرجان، نا الساجى ـ يعنى زكريا بن يحيى ـ إملاء، نا نصر بن على ، أنا الأصمعى ، نا سلام ابن أبى مطيع قال: سمعت أيوب يقول: « رب أخ من إخوانى أرجو دعاءه ولا أقبل شهادته » .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا دعلج ، أنا أحمد بن على الأبار قال: سمعت أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدى قال: سمعت أبى يقول: « تأمنه على مائة ألف ولا تأمنه على حديث يعنى أصحاب الحديث » .

أنا أبو بكر البرقانى قال: قرأت على بشر بن أحمد الإسفراييني حدثكم عبد الله بن محمد بن سياد قال: سمعت أبا قدامة يقول : سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: «الأمانة فى الذهب والفضة أيسر من الأمانة فى الحديث إنما هى تأدية؛ إنما هى أمانة ».

أنا أبو القاسم الأزهرى ، نا عبيد الله بن عثمان الدقاق ، نا محمد بن مخلد قال: سمعت أحمد بن داود قال: سمعت أحمد بن سلمة بن عبد الله يقول: سمعت محمد ابن بشران السباك الجرجانى يقول: « قلت لأحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله، إنه ليشتدُّ علىَّ أن أقول فلان كذاب وفلان ضعيف فقال لى: إذا سكتَّ أنت وسكتَّ أنا فمتى يعرف الجاهلُ الصحيحَ من السقيم ؟ » .

وإذا اجتمع فى أخبار رجل واحد معان مختلفة من المحاسن والمناقب والمطاعن والمثالب وجب كتْبُ الجميع ونقله وذكر الكل ونشره لما أخبرنى محمد بن الحسين، أنا دعلج، أنا أحمد بن على الأبار،نا علىّ بن ميمون الرقى العطار، نا مخلد بن حسين عن هشام ، عن ابن سيرين قال: « ظلمت أخاك إذا ذكرت مساوئه ولم تذكر محاسنه» .

أنا أحمد بن أبى جعفر ، أنا الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين المروزى، نا أحمد ابن الحارث العبدى ، نا جدى أبو جعفر محمد بن عبد الكريم ، نا الهيثم بن عدى، أنا ابن عياش ، عن الشعبى قال: « كانت العرب تقول: إذا كانت محاسن الرجل تغلب مساوئه فذلكم الرجل الكامل ،وإذا كانا متقاربين فذلكم المتماسك ، وإذا كانت المساوىء أكثر من المحاسن فذلكم المتهتك » .

يتلوه كتب الأحاديث المعادة

والحمد لله وصلواته على نبيه محمد وآله

obeikandl.com

من حديث يعقوب بن سفيان الفسوى

حدثنا الشيخ الخطيب الحافظ أبو بكر أحمد بن على بن ثابت البغدادى لفظاً قال: أنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل قراءة عليه قال: أنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه قراءة عليه سنة ست وأربعين وثلاثمائة قال : نا أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوى قال: نا عبيد الله بن معاذ قال: نا أبى وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا: نا محمد بن يعلى بن جعفر غندر جميعا عن شعبة عن سماك قال: سمعت جابر بن سمرة ، وفى حديث عبيد اللّه سألت جابر بن سمرة ، عن صفة عين النبى ﷺ فقال: « كان ضليع الفم أشكل العينين منهوس العَقِب»(١) وفى حديث غندر قلت لسماك : ما ضليع الفم ؟ قال: عظيم الفم قلت: وما أشكل العينين ؟ قال: طويل شق العين قال: قلت: ما منهوس العقب ؟ قال: قليل لحم العقب » .

وبه نا يعقوب قال: حدثنى صفوان بن صالح قال: نا الوليد يعنى ـ ابن مسلم ـ قال: حدثنى عبد الحميد بن عدى الجهنى ، عن عبد الله بن حميد الجهنى قال: قال رجل من جهينه يُسمى بشر بن عرفطة بن الخشخشاش فى شعر له :

ونحن غداة الفتح عند محمد ... طلعنا أمام الناس ألفا مُقدَّما

وزدنا فُضولا من رجال ولم نجدْ ... من الناس ألفاً قبلنا كان أسلما

بنعمة ذى العرش المجيد وربُّنا ... هدانا لتقواه ومنَّ فأنعما

تضارب بالبطحاء دون محمد ... كتائب هم كانوا أعقَّ وأظلما

إذا ما سللناهن يوماً لوقعة ... فلسْنَ بمغمودات أو تُرعفَ الدما

نا يعقوب قال : نا إبراهيم بن المنذر قال: نا عباس بن أبى سلمة عن موسى بن يعقوب عن أسيد بن على بن عبيد، عن أبيه،عن أبى أسيد الساعدى قال:« كنت أصغر أصحاب رسول اللّه ﷺ وأكثرهم منه سماعا فقال رسول اللّه ﷺ : «لا يبقى للولد

(١) رواه مسلم فى الفضائل باب فى صفة فم النبى ﷺ وعينيه وعقبيه ٢/ ٣٣١ مع تغاير يسير فى اللفظ، ورواه الترمذى فى المناقب باب ١٢ فى صفة النبى ﷺ ٥/ ٦٠٣ حديث (٣٦٤٧) وفيه منهوش العقب بدلا من منهوس العقب ، وقال أبو عيسى:هذا حديث حسن صحيح . وأصل « النهس » بالسين المهملة أخذ اللحم بأطراف الأسنان، والشين المعجمة أخذه بالأضراس ، انظر : جامع الأصول ١١/ ٢٢٩, ٢٣٠ حديث (٨٧٨٦).

من بر الوالد إلا أربع : الصلاة عليه، والدعاء له، وإنفاذ عهده من بعده وصلة رحمه، وإكرام صديقه » (١).

نا يعقوب قال: نا هارون بن إسحاق الهمذانى قال : نا المحاربى، عن الحجاج بن دينار الواسطى ، عن ابن سيرين ، عن عبيدة قال:« جاء عيينة بن حصن والأقرع بن حابس إلى أبى بكر فقالا : يا خليفة رسول الله ، إن عندنا أرضاً سبخة ليس فيها كلأ ولا منفعة فإن رأيت أن تقطعناها لعلنا نحرثها ونزرعها فلعل الله ينفع بها بعد اليوم قال: فأقطعهما إياها وكتب لهما وأشهد وعمر ليس فى القوم فانطلقا إلى عمر ليشهداه فوجداه قائماً يَهْنَأ بعيراً له فقالا : إن أبا بكر قد أشهدك على ما فى هذا الكتاب أفنقرأ عليك أو تقرأ قال: أنا على الحال التى تريانى،فإن شئتما (فاقرآ وإن شئتما)(٢) فانتظرا حتى أفرغ فأقرأ قالا : بل نقرأ ، فقرأ فلما سمع ما فى الكتاب تناوله من أيديهما ثم تفَل فيه فمحاه فتذمرا وقالا : مقالة سيئة فقال: إن رسول اللّه ﷺ كان يتألَّفكُما والإسلام يومئذ ذليل وإن الله عز وجل قد أعز الإسلام فاذهبا فأجهدا جهداً كما لا أرعى عليكما أن رغبتما.

قال:فأقبلا إلى أبى بكر وهما يتذمران فقالا : والله ما ندرى أنت الخليفة أم عمر؟ فقال: بل هو لو كان شاء ، فجاء عمر مغضباً حتى وقف على أبى بكر فقال: أخبرنى عن هذه الأرض أقطعتها هذين الرجلين الأرض خاصة أم هى بين المسلمين عامة قال: بل هى بين المسلمين عامة قال: فما حملك على أن تخص هذين بها دون جماعة المسلمين قال: أستشرتَ هؤلاء الذين حولى فأشاروا علىَّ بذلك. قال:أاستشرتَ هؤلاء الذين حولك أكُلَّ المسلمين أوسعت مشورةً ورضا؟ قال: فقال أبو بكر: قد كنت قلت لك: إنك أقوى على هذا الأمر منى ولكنك غلبتنى ».

نا يعقوب عن سليمان بن حرب ، نا جرير بن حازم عن نافع:« أن أبا بكر أقطع الأقرع بن حابس والزبرقان قطيعة وكتب لهما كتابا فقال لهما عثمان:أشهِدا عمرَ فهو أحوز لأمركما وهو الخليفة بعده قال:فأتيا عمر فقال لهما: من كتب لكما هذا الكتاب قالا: أبو بكر .قال: لا والله ولا كرامة والله لتُقلقُنَّ وجوهَ المسلمين بالسيوف والحجارة

---

(١) رواه البخارى فى الأدب المفرد بصيغة المثنى (للوالدين) باب ٩ بر الوالدين بعد موتهما ٢٧ ، ٢٨،ورواه أبو داود فى الأدب باب بر الوالدين ٣٣٦/٤ حديث (٥١٤٢) مع التغاير اليسير فى الألفاظ، ورواه ابن ماجه ١٢٠٨/٢ من كتاب الأدب باب (٢) صل من كان أبوك يصل حديث (٣٦٦٤) ، ورواه ابن حبان بزيادة معنى فى البر والصلة باب (١) بر الوالدين حديث (٢٠٣٠) ص ٤٩٨ من موارد الظمآن ، وانظر: جامع الأصول ٤٠٧/١ حديث (٢٠٤) .

(٢) ما بين القوسين مستدرك هامش (م) .

ثم يكون لكما هذا ؟ قال: فتفل فيه فحماه فأتيا أبا بكر فقالا: ما ندرى أنت الخليفة أم عمر؟ قال: ثم أخبراه فقال: فإنا لا نجيز إلا ما أجازه عمر ».

نا يعقوب قال: نا العباس بن الوليد بن صبيح: نا أبو مسهر قال: سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول: « مات عروة بن رويم سنة أربعين ومائة بدى خشب وحمل إلى المدينة ودفن بها » .

نا يعقوب قال: قال ابن بكير: وأخبرنى جليس بن سعيد عن الليث بن سعيد قالا: «جئت أبا الزبير فأخرج إلينا كُتباً فقلت: سماعك عن جابر؟ قال: ومن غيره؟ قلت: سماعك من جابر فأخرج إلىَّ هذه الصحيفة قال يعقوب: وفى هذه السنة يعنى سنة أربع وثمانين ومائة أوسنة خمس حدَّث وكيع بن الجراح بمكة، عن إسماعيل بن أبى خالد، عن البهىّ أن رسول اللّه ﷺ لما مات لم يدفن حتى ربا بطنه وانثنى خِنْصره (١)، وذكر غير هذا فوقع إلى العثمانى فأرسل إليه فحبسه وعزم على قتله وصلبه وأمر بخشبة أن تُنتصب خارجا من الحرم وبلغ وكيعاً وهو الحبس قال: الحارث بن صديق فدخلت على وكيع لما بلغنى وقد سبق إليه الخبر قال: وكان بينه وبين سفيان يومئذ مُتَبَاعد فقال: ما أرانا ، إلا قد اضطررنا إلى هذا الرجل واحتجنا إليه يعنى سفيان قال: قلت له: يا أبا سفيان، دع هذا عنك فإنه لم يدرك فُقِد ، قال: فأرسل إليه وفزع إليه فدخل سفيان على العثمانى فكلمه فيه والعثمانى يأبى عليه فقال له سفيان: إنى لك ناصح إن هذا رجل من أهل العلم وله عشيرة فإن أنت أقدمت عليه أقل ما يكون أن تقوم عليك عشيرته وولده بباب أمير المؤمنين فتشخص لمناظرتهم قال: فعمل فيه كلام سفيان وأمر بإطلاقه من الحبس قال الحارث بن صديق: فرجعت إليه فأخبرته ثم جاء الأعوان فأخرجوه من السجن وركب حماراً وحملنا متاعه وخرج، قال الحارث : فدخلت على العثمانى من الغد فقلت: الحمد الله الذى لم تبتل بهذا الرجل وسلمك الله فقال: يا حارث، ما ندمت على شىء ما ندمت على الكذا خطر ببالى هذه الليلة ، حديث جابر ابن عبد الله، حوَّلتُ أبى والشهداء بعد أربعين سنة فوجدناهم رطاباً يتثنون لم يتغير منهم شىء فسمعت سعيد بن منصور يقول: كنا بالمدينة فكتب أهل مكة إلى أهل المدينة بالذى كان من وكيع وابن عيينة والعثمانى وقالوا: إذا قدم المدينة فلا تتكلوا على الوالى

(١) ليس لهذا الكلام أصل ولسعيد بن المسيب قال: التمس على من النبى ﷺ لما غسل ما يلتمس من الميت فلم يجد شيئاً فقال: بأبى أنت وأمى طبت حيا وطبت ميتا ، رواه ابن أبى شيبة وأحمد بن منيع فى مسنده؛ وأبو داود فى مراسليه، وابن ماجه، والمروزى فى الجنائز، والحاكم فى المستدرك كتاب المغازى ٣/ ٥٩، وقال: صحيح ووافقه الذهبى وسعيد بن منصور فى سننه وانظر: كنز العمال ٧/ ٢٤٨ حديث (١٨٧٧٧) .

وارجموه بالحجارة حتى تقتلوه فعزموا على ذلك ، وبلغنا الذى هم عليه فبعثنا بريداً إلى وكيع ألا يأتى المدينة وتمضى من طريق الربذة ، وقد جاوز مفرق الطريقين إلى المدينة فلما أتاه البريد رجع راجعاً إلى الربذة ومضى إلى الكوفة » .

وبه إلى يعقوب قال: سنة خمس عشرة ومائتين فيها مات محمد بن المبارك الصورى قال أبو يوسف: سمعت عبد الرحمن بن عمرو يقول:«صلى على محمد بن المبارك أبو مسهر بباب الجابية فلما فرغ أثنى عليه ،قال يعقوب : قال:عبد الرحمن : وُلد سنة ثلاث وخمسين ومائة » .

نا يعقوب قال: حدثنى الوليد بن عتبة عن مروان قال: ليس فينا مثله .

نا يعقوب قال:سمعت عبد الله بن أحمد بن ذكوان قال: قال يحيى بن معين: محمد بن المبارك شيخ البلد بعد أبى مسهر وقال عبد الله بن أحمد بن ذكوان : وكان لا يحدث عن عمرو بن واقد حتى مات مروان بن محمد الطاطرى، قال: وكان مروان يقول: عمرو بن واقد كذاب .

نا يعقوب قال: نا أبو بشر قال: نا المعتمر، عن قرة بن خالد، عن أبى الضحاك قال:«رأيت مصعب بن الزبير يمشى فى جنازة الأحنف بغير رداء وكان سيد الناس يومئذ يعنى الأحنف » .

نا يعقوب قال: نا الحجاج قال: نا حماد بن على بن زيد عن الحسن: أن الأحنف قال: « بينا أطوف بالبيت زمن عثمان بن عفان إذ أخذ رجل من بنى ليث بيدى فقال: ألا أبشرك؟ فقلت بلى. فقال: هل تذكر إذ بعثنى رسول الله ﷺ إلى قومك بنى سعد فجعلت أعرض عليهم الإسلام وأدعوهم إليه ؟ فقلت أنت: إنه يدعو إلى الجنة ويأمر بالخير مرتين فبلغ ذلك النبى ﷺ فقال: اللهم اغفر للأحنف[1] وكان الأحنف يقول: ما لى عمل أرجى لى منه » .

---

(١) قال الطبرانى: الأحنف بن قيس مخضرم واسمه صخر بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبد مناف بن تميم ابن مرة، عن الأحنف بن قيس قال: بينا أنا أطوف بالبيت إذ بعثنى رسول الله ﷺ إلى قومك من بنى سعد أدعوهم إلى الإسلام فقلت : والله ما قال، إلا خيرا أولا أسمع ألا حسنا فإنى رجعت وأخبرت النبى ﷺ مقالتك فقال : اللهم اغفر للأحنف، قال: فما أنا لشىء أرجى منى لها، رواه أحمد والطبرانى ، ورجال أحمد رجال الصحيح غير على بن قيس وهو حسن الحديث ، انظر:مجمع الزوائد ، ٢/١٠ رواه الحاكم فى المستدرك (٣/ ٦١٤) فى ترجمة الأحنف بن قيس واسم الأحنف الضحاك ويقال: صخر بن قيس وكان أحلم العرب وتوفى فى الكوفة سنة سبع وستين.انظر: أسد الغابة (١/ ٦٩) وصيغتها : «اللهم اغفر للأحنف بن قيس » انظر: كنز العمال ١١/ ٦٤٩ حديث (٣٣١٤٣) .

نا يعقوب قال: نا أبو اليمان قال: أنا شعيب عن عبد الله بن أبى حسين قال: حدثنى عيسى بن طلحة ، عن عمرو بن مرة الجهنى قال:« جاء رسول اللّه ﷺ رجل من قضاعة فقال له:شهدت أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وصليت الصلوات وصمت الشهر وقمت رمضان وآتيت الزكاة ، فقال النبى ﷺ :« من مات على هذا كان من الصديقين والشهداء » (١).

والحمد لله وصلواته على نبيه محمد وآله (٢).

(١) يشهد له حديث « أفلح إن صدق » وقد أخرجه البخارى عن عبد الله بن جابر بن ثعلبة رضي الله عنه قال: «جاء رجل من أهل نجد إلى رسول اللّه ﷺ ثائر الرأس فسمع دوى صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنا فإذا هو يسأل عن الإسلام ، فقال: رسول اللّه ﷺ : «خمس صلوات فى اليوم والليلة »، فقال: هل على غيرها؟ قال: «لا إلا أن تطوع» ، فقال رسول اللّه ﷺ :و«صيام رمضان »، قال: هل على غيره؟ فقال : «لا إلا أن تطوع» ؛ قال: ذكر له ﷺ الزكاة قال: هل على غيرها ؟ قال :«لا إلا أن تطوع» ، قال: فأدبر الرجل وهو يقول: والله لا أزيد على هذا ولا أنقص فقال رسول الله ﷺ : «أفلح »، فذكره » ، انظر:أسباب ورود الحديث ١/ ٢٨٥ ، ٢٨٦ .

(٢) كتب بهامش (م) « قوبل » .

obeikandl.com